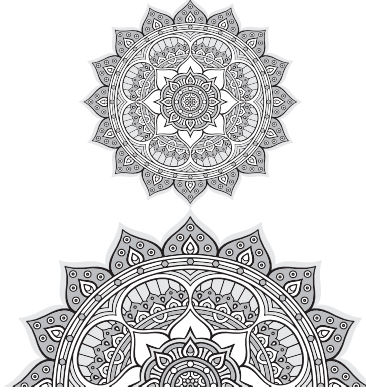
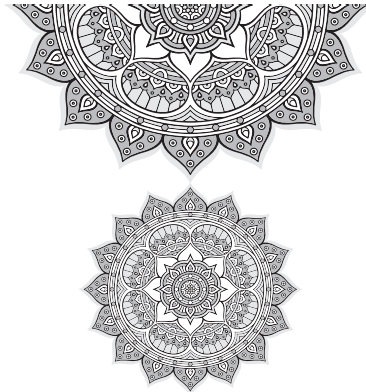




عَادَاتُ
عَلَامَةِ الْكُوَيْتِ الدَّحْيَانِ
فِي مَخْطُوطَاتِهِ



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠٢٣/١١/٥٧٧١)

٩٢٢.١

المطيري، محمد الحميدي
عادات علامة الكويت الدحيان في مخطوطاته/ محمد الحميدي المطيري.
عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع ٢٠٢٣.
() ص.

ر. إ.: ٢٠٢٣/١١/٥٧٧١.

الوصفات: / العلماء المسلمون/ / السيرة الذاتية/ / الكويت/ .

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي
دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

ردمك: 978-9923-797-23-5

<https://www.kazima.org/>
kazimaq8@gmail.com
@kazimaq8
الكويت



عمان - الأردن

جوال: 00962790474491
darlayaheen.jo@gmail.com

بيروت - لبنان

هاتف وفاكس: 009611660162
جوال: 009613602762
dar.alrayaheen@gmail.com

توزيع



جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة
المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

عَادَاتٌ

عَلَامَةُ الْكُوفِيِّ الدَّحْيَانِ

فِي مَخْطُوطَاتِهِ

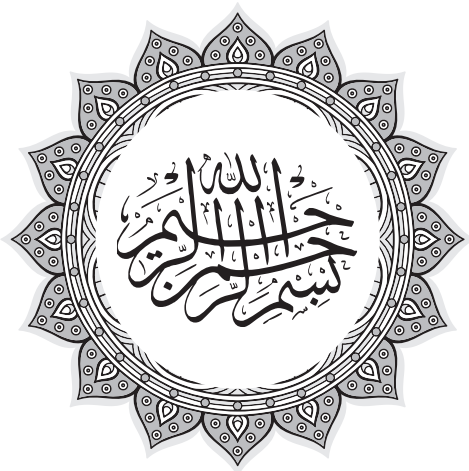
إِعْدَادُ

مُحَمَّدُ الْحَمْدِي

تَقْدِيمُ

د. يَعْقُوبُ الْغَنِيمُ







كلمته

للأخ الكريم الأستاذ محمد الحميدي اهتمام كبير بالاطلاع والبحث وله إمام كبير بكثير من المعلومات التي يحتاج إليها الباحث عندما يبدأ في كتابة بحث أعجبه موضوعه، ووجد نفسه مهتما بكتابة ما يتعلق به، وهو - أيضا - ملم بمعلومات عامة يصعب على كثير ممن هم في سنه الإحاطة بها، وهي تدل على قراءاته الكثيرة في فنون مختلفة منها الأدب واللغة والتاريخ والعلوم الشرعية التي صار لها قسط كبير من اهتمامه.

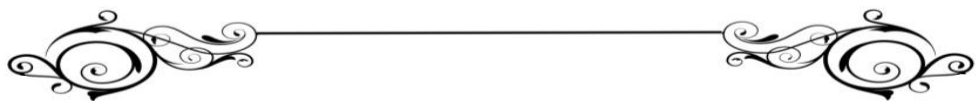
بعد هذا، فإنه ليس من العجب أن أطلع على عمل جيد من أعماله التي حرص على تقديمها لقرائه دليلا على كل ما ذكرته عنه في هذه الكلمة.

فقد تكرم وأهداني مشروع كتابه الذي اختار له عنوان «عادات علامة الكويت الدحيان في مخطوطاته».

كان الشيخ عبد الله الخلف الدحيان علما من أعلام الكويت في وقته وعالما من علمائها لا تزال آثاره بيدنا فيما تركه من كتابات، أو مجموعات من الكتب امتلكها وقرأها وعلق على بعضها، أو ما لا تزال نذكره له من تلاميذ صاروا بفضل ما بذل لهم من علمه علماء يشار إليهم بالبنان، وصار لهم دورهم في نشر العلم الديني، وتأليف الكتب المتعلقة به ومواصلة الطريق الذي سلكه لهم شيخهم.

انتبه الأستاذ محمد الحميدي إلى مكتبة الشيخ عبد الله الخلف الدحيان التي ضمتها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إليها، وأخذ يقلب في صفحاتها





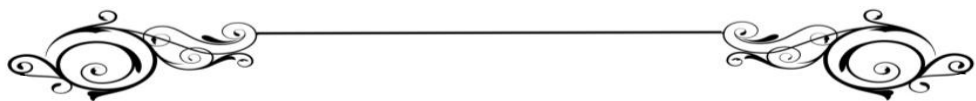
التي كان الشيخ الفاضل قد قرأها من قبل، ولم يملك إلا أن يضع لها إشارات تدل على قراءته وعلى ما استفاده منها وما له عليها من تعليقات. وكان لابد للأستاذ الحميدي أن يرى بحسه العلمي والأدبي أن هناك رابطاً يربط هذه التعليقات التي وجدها على تلك الكتب التي وصلتنا من ذلك الشيخ الفاضل، وقد وجد في تكرار بعض الملاحظات أنها تصل إلى حالة العادات فيما يتعلق بالقراءة وحفظ الكتب والاستفادة منها. ولذا وجد أن من المهم أن يجمع كل ما يدل على ذلك في بحث وَجَدْتُهُ شيقاً للغاية يدل على اهتمام صاحبه بالمعرفة، كما يدل على اهتمامه بتقريبها للقراء الذين سوف يقرؤون كتب الشيخ الدحيان ويستفيدون منها، ومحمد الحميدي بذلك يكون قد فتح مجالاً جديداً للتعامل مع الكتب العلمية بصورة عامة، وبخاصة منها تلك الكتب التي نطلق عليها اسماً شاملاً هو: الكتب التراثية. وبمثل هذه الإلفات يقترب محبو هذه الفنون الأصلية منها، ويجدون في الاطلاع عليها متعة وفائدة.

ويهمني أن أشيد بجهد الأستاذ محمد الحميدي، مع تمنياتي له بالمزيد من التوفيق، ومتابعة هذا العمل الطيب الذي ابتدأ به، لعلنا نرى منه في المستقبل من الأيام إنتاجاً أكثر وفرة وأوسع تناول لمسائل متعددة تشمل التخصصات العلمية التي وجد نفسه مهتماً بها.

آمل له النجاح والتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

د. يعقوب يوسف الغنيم





مُقَدِّمَةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

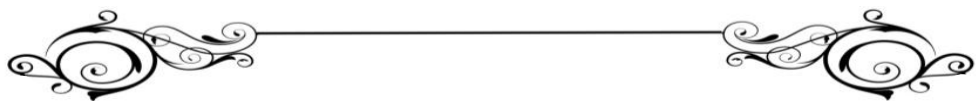
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومحبيه أجمعين.

أما بعد:

فإن الكويت منذ نشأتها لم ينقطع عنها نور العلم والعلماء، وتتابع أهل العلم كابرًا عن كابر يدرسون ويتدرسون التركة النبوية الشريفة، ومن حملة هذا العلم الشريف وأحد رواد العلم في الكويت علامة الكويت عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي الحنبلي السلفي الأثري المولود في الكويت في ٢٨/شوال/١٢٩٢هـ، الموافق: ٢٢/٩/١٨٧٥م.

ولما انقطعت أنوار الدحيان عنا، تلمسناها في إرثه العلمي الذي تمثل في مخطوطاته الخاصة المحفوظة في وزارة الأوقاف، وقدمت لهذه الورقات بالسيرة الذاتية للشيخ الدحيان، ثم اتبعتها الحديث عن مكتبة الشيخ الدحيان في الأوقاف وذكرت ما وجدته من عادات اتبعها العلامة الدحيان في مخطوطاته وختمتها بمقالة للدكتور يعقوب الغنيم في التعريف بالشيخ الدحيان وقصيديتي الشاعر سلطان بن قبلان المطيري في رثائه.





نسبه وأسرته:

هو الشيخ عبد الله بن خلف بن دحيان الحربي نسباً، النجدي أصلاً، الكويتي بلداً، الحنبلي مذهباً.

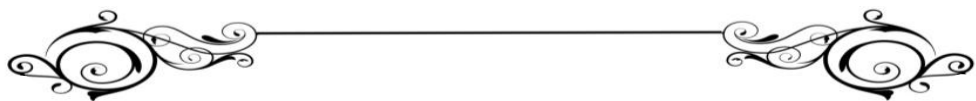
مولده ونشأته:

ولد الشيخ عبد الله في الكويت في (٢٢/٩/١٨٧٥ م) لأسرة علمية إذ والده الشيخ خلف الدحيان رحمته الله كان إماماً وخطيباً في جامع المجمع - من بلاد نجد - كما كان معلماً للقرآن الكريم فيها، وكانت له عناية خاصة بتحفيظ القرآن الكريم للنشئة، ومما يدل على ذلك أن أول عمل قام به بعد انتقاله إلى الكويت أن أنشأ بها كتاباً لتحفيظ القرآن الكريم.

- انتقل الشيخ خلف رحمته الله بأسرته من المجمع إلى الكويت في حدود سنة ١٢٨٥ هـ؛ نظراً لكثرة الحروب التي توالى على الجزيرة في ذلك الوقت، واستقر به المٌقام في الحي القبلي وتحديداً فيما يسمى بـ(سكة عنزة) جوار مدرسة المباركية وبدأ طلب العلم مبكراً وعمره ١٨ عاماً حيث سافر إلى الزبير.

هيئته:

كان الشيخ رحمته الله ربعة من الرجال، قمحي اللون، ولم يكن به لما توفي شيب كثير، وكان يكحل عينيه بالإثمد قبل المنام كل ليلة، ويلبس العمامة المطرزة بقليل من خيوط الإبريسم يوم الجمعة، ولبس العمامة أمر منتشر بين علماء الكويت قديماً وليس بمستنكر ومن هؤلاء العلماء، الشيخ القاضي عبد العزيز حمادة.



من مشايخه:

- الشيخ محمد بن عبد الله الفارس الحنبلي (ت ١٩٠٨م) أخذ عليه مبادئ الفقه والعربية.

- الشيخ السيد مساعد السيد عبد الجليل.

- الشيخ صالح بن حمد المبيض (ت ١٣١٥هـ).

- الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الحمود (ت ١٣٥٩هـ).

- الشيخ محمد بن عبد الله آل عوجان (ت ١٣٤٢هـ).

- أجازته الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى القضاعي النجدي الحنبلي





(ت ١٣٤٣ هـ) وقد استجاز التلميذ الدحيان شيخه ابن عيسى مرتين، حيث كتب ابن عيسى أولاً إجازة مختصرة في عام ١٣٢٦ هـ ثم أجازته مرة أخرى ليفصل له أسانيد مروياته فأرسلها إليه عام ١٣٣٢ هـ^(١).

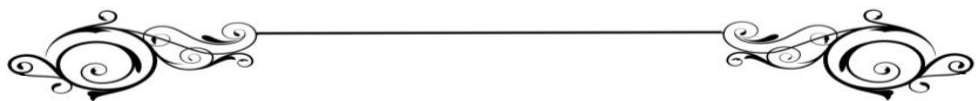
وقد جاء في الإجازة الأولى:

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله الذي أجاز على العمل الصحيح الصائب الخالص أحسن إجازة، ووعد بوجادة ذلك يوم مناولة الكتاب باليمين وعداً صادقاً لا يخلف ﷺ إنجازته ... وإن ممن سعى في نيته وتحصيله وناقش في مفهومه وتعليقه فخر الفضلاء، وزين النبلاء، العمدة في نقله وتحقيقه، القدوة في تحريره وتدقيقه، الورع التقوي الطاهر القلب، المنتخب من أعز أصلاب قبيلة بني حرب، بهجة الزمان، نادرة الأوان، معدن الجود والإحسان، الأخ في الله الشيخ المبجل: عبد الله بن خلف بن دحيان النجدي أصلاً الكويتي مسكناً، أنار الله بوجوده حنادس المعارف ... قال ذلك بفمه، وكتبه بقلمه أسير ذنبه، الفقير إلى رحمة ربه: إبراهيم بن صالح بن إبراهيم بن عيسى النجدي الحنبلي، غفر الله له ولوالديه ولمشايعه ولجميع المسلمين بتاريخ ثالث شعبان سنة ١٣٢٦ هـ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم^(٢).

(١) الإجازة العلمية في نجد دراسة نظرية استقرائية، د. هشام السعيد، دار الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، (١/ ١٤٠).

(٢) ملحق (٢١).



والشيخ ابن عيسى تتلمذ على عدد من العلماء منهم من الكويت الشيخ مساعد بن عبد الله العازمي المالكي الحاصل على العالمية من الأزهر الشريف المتوفى (١٣٦٢هـ) إمام وخطيب مسجد آل عبد الرزاق؛ وكان للشيخ مساعد مجلساً علمياً يحضر فيه العلامة الدحيان والشيخ حمادة، والملا عثمان عبد اللطيف العثمان، والشيخ عبد الرحمن الفارس جميعهم يحضرون مجالس الشيخ مساعد، ويستمعون إلى دروسه^(١).

ورجوعاً إلى ابن عيسى، فقد أثبت ابن عيسى بخطه وتوقيعه أنه قرأ على الشيخ العازمي بقوله: «ابتدأنا قراءة على شيخنا العالم العلامة الفاضل محمد سعيد الكويتي حفظه الله تعالى في ٢٣ جمادى الثاني ١٣٠٢ قاله كاتبه إبراهيم بن صالح بن عيسى^(٢)».

- أجازته الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل النجدي الحنبلي (ت ١٣٤٣هـ)^(٣).

من تلاميذه وأقرانه:

- علامة الكويت الشيخ محمد بن سليمان الجراح (ت ١٤١٧هـ).

- الأديب إبراهيم بن سليمان الجراح (١٤٢٢هـ).

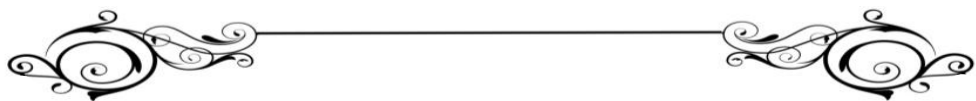
- الشيخ يوسف بن عيسى القناعي، قرأ على الشيخ في النحو متن

الآجرومية (ت ١٣٩٣هـ).

(١) مربون من بلادي، للخرافي، ص (١١٢).

(٢) الإعلام بمن زار الكويت (ص ٤١).

(٣) انظر إجازة الشبل للدحيان (ملحق ٢٠).



- الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد (ت ١٣٥٧هـ).

- الشيخ يوسف بن حمود، كان ملازماً للشيخ عبد الله الدحيان (ت ١٣٦٥هـ).

- الشيخ محمد بن جنيدل، لازم الشيخ عبد الله واستفاد منه فائدة كبيرة (ت ١٣٤٢هـ).

- الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك من علماء الأحساء وقد أثنى الشيخ عبد العزيز على صديقه الدحيان بأبيات منها:

ألا أبلغا عني فتى المجد إطلاقاً ومن سبق الأقران في العلم إطلاقاً
وأربى على نهر المجرة فقهه ولذا زهرها لاحت لعلياء أخلاقاً^(١)

- الشيخ محمد بن عبد الله السبيل (ت ١٣٣٦هـ) من قبيلة بني زيد، الشقيق الأكبر لإمام المسجد الحرام بمكة المكرمة «اضطر للسفر إلى الكويت في حدود ١٣٣٠هـ طلباً للرزق، وأمضى فيها عامين، وأثناء إقامته في الكويت كان يحضر دروس الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان، وقد أفاد منه فائدة جمّة، وأحبه الشيخ كثيراً، ولم تنقطع علاقته به حتى بعد عودته إلى البكيرية^(٢)».

- الشيخ عبد الوهاب العبد الله الفارس إمام مسجد الفهد (ت ١٣٩٥هـ).

- الشيخ عبد الرحمن الدوسري (ت ١٣٩٩هـ).

(١) أدباء الكويت في قرنين، خالد الزيد، (١/١٧).

(٢) علماء البكيرية خلال ثلاثة قرون، عبد العزيز الفريح، العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط ١، ٢٠١٩م، (ص ١٠٨)، الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام، وليد المنيس، ط ١، ٢٠١١م، وزارة الأوقاف الكويتية، (ص ٣٠).



- الشيخ عبد الله محمد النوري (ت ١٤٠١هـ).

- حسن جار الله الجار الله.

- محمد بن مطر.

- عبد العزيز العنجري.

- عبد الرحمن الدعيج.

- محمد عبد المحسن الدعيج.

- عبد الرحمن العبيدان إمام مسجد الصقر.

- الشيخ جمعة الجودر (ت ١٣٥٠هـ) المولود في مدينة المحرق في

البحرين إمام مسجد الملا صالح في حي جبلة في الكويت وهو إمام مسجد

ومفتي وعرض عليه القضاء في الكويت وكذلك هو طواش مشهور يبيع ويشترى

اللؤلؤ^(١).

- الملا سعود محمد الزيد الحنبلي ويلقب بالطريقي نسبة إلى خوال أبيه

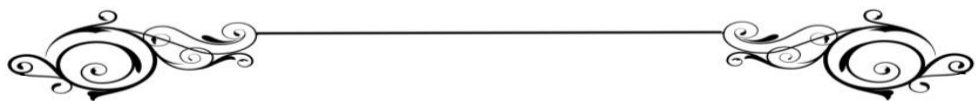
(ت ١٣٨٥هـ)^(٢).

وكانت تربطه بالدحيان علاقة مودة ومحبة فقد نسخ الزيد «منظومة

البيتوشي» سنة ١٣٤٧هـ واحتفظ بها العلامة الدحيان في مكتبته وهي تحمل رقم

(١) الإعلام بمن زار الكويت من الأعلام، (ص ٤٧).

(٢) (ملحق ١٩).



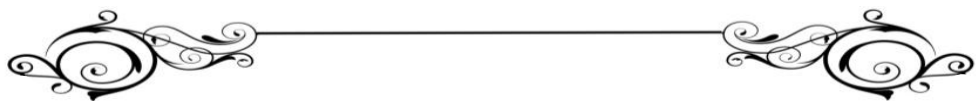
(١٠١٩ من مكتبة الموسوعة)، وقد حرص الزيد بعد وفاة الشيخ على زيارة قبره صباح كل يوم جمعة للدعاء له والترحم عليه^(١).

- محمد إبراهيم الشايحي إمام مسجد العجيري والمدرس في الأحمدية، ولقطة ما كتب عن الشايحي رحمه الله ترك تلميذه العم د. يعقوب الغنيم ليتحدث عنه: «درّسني الشيخ محمد إبراهيم الشايحي القرآن الكريم في المدرسة الأحمدية وكان رجلاً تقيّاً صالحاً، يهتم بتحفيظنا - أنا وزملائي - ما هو مقرّر علينا من كتاب الله الكريم، ويحاول أن يشرح لنا بعض ما يحتاج إلى شرح منه.

الشيخ محمد إبراهيم الشايحي من مواليد سنة ١٩٠١م في الكويت، وقد نشأ محباً للعلم، حريصاً على الدراسة، فصار مداوماً على اكتساب العلم، وتلقّاه على أيدي عدد من العلماء منهم في الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان. بدأ عمله بالتدريس في المدارس الأهلية، ثم انتقل إلى المدارس النظامية اعتباراً من سنة ١٩٣٦م، فكان مدرّساً للتربية الإسلامية بما في ذلك القرآن الكريم، وبدأ عمله بالتدريس بالمدرسة المباركية ثم المدرسة الأحمدية، والمدرسة القبلية، ثم مدرسة صلاح الدين، وقد أمضى مدّة طويلة في مهنة التدريس، وكان له عدد كبير من الطلاب الذين لا يزالون يذكرونه بكل خير، ويدعون له بالرحمة.

وبعد فترة أمضاها في هذا العمل، طلب إحالته على التقاعد، فتّم له ما أراد، فتفرّغ للقيام بعدد من أعمال الخير في الكويت وفي خارجها، واهتمّ في خلال هذه الفترة بتقديم النصّح لكل من يستشير في أمر من الأمور الاجتماعية،

(١) مربون من بلدي، عبد المحسن الخرافي، (ص ٣٥٩).



والدينية، وكان يساعد ذوي المشكلات في حل مشكلاتهم، وإضافة إلى ذلك فإنه قام بدعم من بعض التجار الكويتيين ببناء عدد من المساجد، كان بعضها في خارج البلاد.

ثم انتقل إلى رحمة الله تعالى في سنة ١٩٧١م، تاركاً ذكراً حسناً تدلُّ عليه أعماله التي ذكرناها، وقد أطلق اسمه على إحدى المدارس التابعة لوزارة التربية^(١).

- أحمد بن خميس الجيران^(٢) (ت ١٣٩٤هـ) والشيخ الدحيان يكون خاله، وقد ترجم الشيخ أحمد الخميس لخاله عند تقديمه للكتاب الذي جمع فيه خطب خاله الدحيان بعنوان «ديوان الخطب المنبرية العصرية» الذي طبع في ٦/١٠/١٩٥٦م على نفقة المحسن الكبير محمد السعد في مطبعة نهضة مصر - القاهرة، نذكر من هذه الترجمة بتصرف يسير: ثم سافر الشيخ الدحيان إلى الزبير سنة ١٣١٠هـ وتلقى العلم على المشايخ إذ كانت الزبير آهلة بالعلماء وتسمى بالشام الصغير وفتح الله عليه بأنواع العلوم حتى أن من تلقى عنهم العلم يعجبون به وفي سرعة معرفته وذكائه واجتهاده وكان محبوباً لديهم جميعاً بما عرفوه فيه

(١) من السلسلة النافعة «الأزمة والأمكنة» تحت عنوان «رجال لن ينساهم الوطن: يوسف محمد الشايحي» منشورة في جريدة النهار الأربعاء ٢٨ مارس ٢٠١٨م.

(٢) وقد صدر حديثاً كتاب «الشيخ أحمد الخميس الخلف قاضي الكويت ومعلمها وخطيبها» إعداد: بدر عبد الله حمد الزوير المراجعة اللغوية: محمد إبراهيم بن محمد عمران الأنصاري الشنقيطي الطبعة الأولى: ٢٠٢٢م - ١٤٤٤هـ مكون من [٥٥٤ صفحة].



من الإخلاص والصدق والتواضع وعدم التحيز لأحد ثم رجع إلى بلده بعد سنتين ثم عاد مرة ثانية للزير لإكمال دروسه وبعد سنة عاد إلى بلده وجلس للتدريس والوعظ في مجلسه صباحاً ومساءً محتسباً بذلك وجه الله تعالى وكل ذلك لم يشغله عن إفادة نفسه بالازدياد من العلم وطلبه من أهله إما بالمشافهة أو بمكاتبتهم في جميع الأقطار واشتهر في جميع الأقطار الإسلامية مع أنه لا يحب الشهرة ولا الظهور لتواضعه، كأنه أخذ بقول الصوفية «ادفن وجودك في أرض الخمول»^(١).

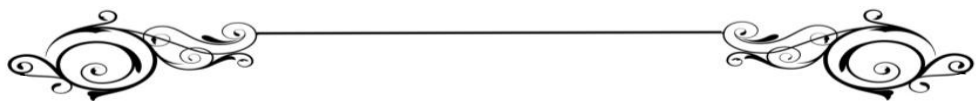
مما ذكر في مآثره ﷺ:

كان الشيخ الدحيان من أحسن الناس خلقاً، ومن أرفعهم أدباً، حتى صارت أخلاقه وشمائله حديث الناس، ومضرب المثل؛ ومن ذلك: تواضعه، ونزاهته، وورعه، وتقواه، وفي ذلك يقول البسام «ولأهل الكويت فيه اعتقاد عظيم يفوق الوصف؛ ... وذلك لعفته النادرة، وثقاه الصحيح وكان غزير الدمعة، لا ترتفع دمعته إذا مرَّ بآية رحمة أو آية عذاب»^(٢).

ومما يذكر في صلاحه ما نقلته شاهدة عيان عندما صلى الشيخ عبد الله الخلف الدحيان صلاة الاستسقاء وطلب ربه أن يبعث المطر بعد سنتين ممحلتين،

(١) الحكمة الحادية عشر من الحكم العطائية «ادفن وجودك في أرض الخمول، فما نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه»، شرح الحكم العطائية، ابن عباد الرندي، محمد هيكمل، ١٩٨٨ م، ط ١، الأهرام، مصر، (ص ٤٨)، ديوان الخطب المنبرية العصرية، الشيخ عبد الله الدحيان، مكتبة نهضة مصر، ١٩٥٦ م (٣ - ٤).

(٢) علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام، (٤ / ٩٤).



واستجاب له الله، وتعلل شاهدة العيان هذا: «لأنه رجل دين، رجل صالح عالم قريب من ربه، ونزل المطر بغزارة ولم يتوقف لفترة من الزمن، وسقطت البيوت التي كانت تطل على الحفره الكبيره وخرج الأهالي منها، والأبواب والأخشاب جرفها السيل إلى البحر ... وبعد ليلة كاملة توقف المطر، وكان عندنا بركة ماء امتلأت بماء المطر، والمرازم كانت تصب ماء من السطوح ... وقد توفي عبد الله الخلف الدحيان بعد سقوط المطر بستة أيام^(١)».

مشاركته في المجتمع الكويتي:

أرسل الوجيه فرحان الخالد الخضير (ت ١٩١٣م) في ١٦/٦/١٩١٢م إلى الوجيه حمد الخالد (١٩٣٧م) حول السعي لاختيار من يقوم بحج نيابة عن والد فرحان الخالد الذي توفي عام (١٩١١م) ليقترح في الخطاب اسمين لامعين معروفين بالبر والتقوى وحسن السيرة وفي ذلك ما يدل على عمق معرفة فرحان بالرجال رغم صغر سنه، وهما: الشيخ عبد الله الخلف الدحيان والشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر^(٢) (ت ١٣٣٨هـ) مع بيان من يقدم

(١) نساء من بلدي، إعداد ومقابلات منصور خلف عبد الله الهاجري، الكويت، ط ١، ٢٠١١م، (ص ١٣١).

(٢) وكان للشيخ إبراهيم محيين في الكويت ومن ذلك ما نقله أحمد الغنام الرشيد ﷺ عند تعليقه على ترجمة إبراهيم بن جاسر في علماء نجد للبسام «ولقد سمعت من المرحوم عبد الرحمن العلي الدعيج أن الشيخ إبراهيم عليه الرحمة على كبر سنه يتمتع بعقل راجح وبنية جيدة حتى إنني سألته عن ذلك فقال: حفظناها في الصغر فحفظها الله في الكبر، ويقال أنه مات على إثر سم دس له في الطعام».



منهما بحسب ما يقرره المذهب الحنبلي وذلك لورع الشيخين والتزامهم بالمذهب^(١).

ومن أعمال فرحان الخالد التي كان للشيخ الدحيان الأثر الكبير فيها تأسيسه الجمعية الخيرية في ١٢ من ربيع الأول ١٣٣١هـ ويصادف ذكرى المولد النبوي الموافق ١٨ من فبراير ١٩١٣م^(٢).

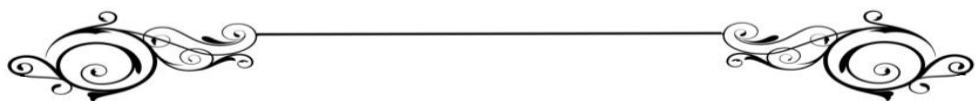
قال الدكتور بدر ناصر المطيري:

«أما الشيخ عبد الله خلف الدحيان عالم الكويت فقد خطب في حفل افتتاح الجمعية، كما قام بكتابة حجة الوقف الخاصة بالجمعية والشهادة عليها، بصياغتها الراقية خطأً ومحتوى مع وجود القاضي وقتها محمد عبد الله العدساني الذي يتولى عادة كتابة حجج الوقف^(٣)».

(١) رسالة الكويت ع ٦٦، خطابات الوجيه فرحان بن فهد الخالد، أ. د وليد المنيس، ص ١٣ - ١٨

(٢) «اقتران ذكرى كل من المولد النبوي والهجرة من كل عام في تلك الفترة بتأسيس عمل أو جمعية أو مؤسسة، ترجمة للرغبة في النهوض بالواقع الاجتماعي والثقافي الذي ينادي به المصلحون الاجتماعيون. ففي ذكرى المولد النبوي من عام ١٩١١م تمت الدعوة لتأسيس المدرسة المباركية وتم افتتاحها في ذكرى هجرة الرسول ﷺ في ١ من المحرم ١٣٣٠هـ وفي ذكرى المولد النبوي من عام ١٩١٢م أسس الشيخ محمد رشيد جمعية الدعوة بمصر». انظر: الجمعية الخيرية، بدر المطيري (ص ٦٦).

(٣) الجمعية الخيرية العربية، بدر ناصر المطيري، مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت، ١٩٩٨م، (ص ٧٥).



وقد وقف الشيخ الدحيان مع مؤسسيها موقف المحرك والمشجع ورأى الدحيان في تأسيس الجمعية تنظيمًا لهذا الخير وإعطاءه صورة الاستمرار حتى رأى هذا المشروع العظيم النور^(١).

وقد أهدى الخالد إلى الشيخ الدحيان بعض الكتب التي وصلنا شيء منها، مثل كتاب «غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب» للعلامة السفاريني رحمته الله وجاء على غلاف الكتاب «الحمد لله هذا المجلد والذي يليه قد انتظم في سلك تملك الفقير إليه عز شأنه عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي عفى عنه وعمن ملكه إياه ووهبه منه وهو هبة الأخ الصادق البار الحاج فرحان بن فهد الخالد أحسن الله إليه ورحم أسلافه وكافة المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ١٣٢٨هـ»^(٢).

من قصائده رحمته الله:

رثاه في الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر (ت ١٣٣٨هـ) المتوفى في الكويت وممن تدارس العلم مع الشيخ عبد الله الدحيان وكانت بينهما مراسلات^(٣):

-
- (١) خالدون في تاريخ الكويت، عبد الله النوري، ذات السلاسل ١٩٨٨م^٧ (ص ٧٤).
- (٢) روضة الأرواح، ابن بدران الدمشقي، ت محمد العجمي، الكويت، دار البشائر، ط ١، ١٩٩٦م، (ص ٦٦) (ملحق ٢٣).
- (٣) من علماء القصيم، ومن طلبة ابن جاسر الملازمين له وكيل الدحيان في بريدة علي الخراز، للتفصيل انظر «معجم أسر بريدة»، محمد العبودي، (٣/ ٥٧ - ٥٩)، علامة الكويت الشيخ عبد الله الدحيان، محمد العجمي، مركز البحوث والدراسات الكويتية، (ص ٤٥٤).



قِفْ بِالطُّلُولِ وَرَوِّهَا بِالْأَدْمُعِ
وَاتْرُكْ فُؤَادَكَ يَلْتَظِي حَيْثُ الْأَسَى
فَالْخَطْبُ عَمٌّ وَهَذِهِ أَرْزَاؤُهُ
أَوْ مَا مَرَرْتَ مِنَ الْعُلُومِ وَخِلَتَهَا
أَوْ مَا رَأَيْتَ لَدُنْ دَرَيْتَ لِحَالِهَا
إِذْ بَانَ مِنْ تَهْوَى وَأَوْهَى رُكْنَهَا
قَدْ مَاتَ حَبْرُ الْعِلْمِ إِنْسَانُ الْعِلَا
بَحْرُ الْعُلُومِ أَخُو الدِّيَانَةِ وَالتَّقَى
الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ يَنْبُوعُ الْهُدَى
هُوَ ابْنُ جَاسِرٍ الْهُمَامُ الْمُرتَضَى
الْعَابِدُ الْأَوَاهُ مُصْبَاحُ الدُّجَا
لَمْ تَلْقَ الْأَسْحَارُ إِلَّا قَائِمًا
وَمَوَاسِمُ الْأَيَّامِ تَشْهَدُ صَوْمَهُ
يُمْلِي عَلَى الطُّلَّابِ جَمَّ فَوَائِدِ
وَلَقَدْ سَمَا بِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ الشُّهَى
إِنَّ الْفَضَائِلَ شَقَّقَتْ لِحُبُوبِهَا
وَالْعِلْمُ بَاتَ بِعَبْرَةٍ مُهْرَاقَةٍ
هَذَا كِتَابُ اللَّهِ يَبْكِي فَقْدَهُ
وَالْفَقْهُ ذَاقَ لِمَوْتِهِ مُرَّ الْأَسَى

وَقُلِ الْعَفَا بَعْدَ الْعَفَا لِلْأَرْبَعِ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ فِي حَشَا مُتَصَدِّعِ
غَشَّتِ الْبِلَادَ بِمَا بِهَا مِنْ مَوْجِعِ
لِفِرَاقِ مَنْ تَهْوَى بِأَمْرِ مَفْظَعِ
حَيِّ الْفُؤَادِ بِهَيْئَةِ الْمُتَفَجِّعِ
بَيْنَ يَقُولٍ لِبَطْرِفِهَا لَا تَهْجَعِ
بَحْرُ الْمَعَارِفِ خَيْرُ شَيْخٍ أَوْرَعِ
كَهْفُ الْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى الرُّضْعِ
ذُو الْمَكْرُمَاتِ وَذُو الْمَقَامِ الْأَرْفَعِ
طَوْدُ الشَّرِيعَةِ ذُو الْعُلُومِ النَّفْعِ
بَدْرُ الدُّجْنَةِ قُدُوءُ الْمُتَحَشِّعِ
فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْهُدَاةِ الرُّكَّعِ
كَمَجَامِعِ لِلْعِلْمِ ذَاتِ تَنْوَعِ
عَنْ غَيْرِ هَذَا الْحَبْرِ ذَاتِ تَمْنَعِ
وَمَضَى لِحَقِّ الْعِلْمِ غَيْرَ مُضَيِّعِ
أَسَفًا عَلَيْهِ بِأَنَّهُ وَتَوَجُّعِ
حَيْثُ ابْنُ جَاسِرٍ الْمَحْدَثُ قَدْ نَعِيَ
وَالسُّنَّةُ الْغَرَاءُ ذَاتُ تَفْجَعِ
مَنْ ذَا سِوَاهُ لِمُغْنِيٍّ وَلِمُقْنِعِ



من ذا يُفَسِّرُ أو يُحَدِّثُ بَعْدَهُ
من ذا يُدَرِّسُ فِقْهَنَا وَيُنِيرُهُ
وَوَسَائِلُ لِلْعِلْمِ يَجْرِي دَمْعُهَا
لَا غَرَوُ أَنْ يَكْبِيَ وَيَنْدُبُهُ التَّقَى
إِنْ يَجْهَلَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا قَدْرَهُ
يَا عَيْنُ فَابْكِ مِثْلَ مَا بَكَتِ الْعُلَى
خَلَّتِ الْمَنَازِلُ وَالْمَدَارِجُ بَعْدَهُ
وَحَبَا بَنَا الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَأَظْلَمَتْ
خَفِيَّتْ عَلَى النَّسَاكِ أَعْلَامُ الْهُدَى
بَعْدَ ابْنِ جَاسِرٍ الَّذِي مِنْ هَدْيِهِ
فِي الدِّينِ فَقَدْ الشَّيْخُ أَعْظَمُ ثَلَمَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ كُلِّ فَضِيلَةٍ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَلَهْفَ كُلِّ مَزِيَّةٍ
لَهْفِي عَلَيْهِ وَفَقْدُهُ أَصْلَى الْحِشَا
لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا حَوَى مِنْ مَفْخَرٍ
لَهْفِي عَلَى رَكْبِ الْعِبَادَةِ قَدْ وَهَى
يَا قَلْبُ صَبْرًا فَالْنَّوَائِبُ جَمَّةٌ
يَا قَلْبُ صَبْرًا قَدْ جَرَى حُكْمُ الْقَضَا
هَجَمُ الْمَنُونُ وَمَاتَ أَسْتَاذُ الْوَرَى
وَاسْتَبْشَرْتَ بِالشَّيْخِ سُكَانُ الثَّرَى

فِي كُتُبِهِ وَالْأُمَهَاتِ اللَّمَعِ
بِأَدْلَةٍ تَهْدِي لِذَاكَ الْمِهْيَعِ
كَمَقَاصِدٍ مِنْ غَيْرِهِ لَمْ تُسْمَعْ
فَرُبُّوعُهُ مِنْ بَعْدِهِ كَالْبَلْقَعِ
فَالْكَنْزُ يَجْهَلُهُ سِوَى الْمُتَطَّلِعِ
كَنْزَ الْفَضَائِلِ وَالْهَمَامِ الْأَلْمَعِي
لِلْسَائِرِينَ إِلَى الْجَنَابِ الْأَرْفَعِ
تِلْكَ الْمَشَاهِدُ بَعْدَ ذَاكَ الْأَنْفَعِ
بَعْدَ ابْنِ جَاسِرٍ حَبْرِنَا الْمُتَضَّلِعِ
نَفْعُ الْوَرَى وَنَصِيحَةُ لَمْ تُقْطِعِ
مَا إِنْ تُسَدُّ وَخَرَفُهَا لَمْ يُرْفَعِ
تَبْكِي عَلَيْهِ وَرَتْبَةٍ لَمْ تُرْفَعِ
غَرَاءَ بَعْدُ مِنَ الْجَوَى لَمْ تَهْجَعِ
نَارًا تُذِيبُ وَغُلَّةً لَمْ تُنْقَعِ
فِي الْعِلْمِ وَالتَّقْوَى وَحِفْظِ أَوْسَعِ
وَكَذَا الزَّهَادَةِ بَعْدَ ذَاكَ الْأَوْرَعِ
مَنْ ذَا رَأَيْتَ مِنَ الْوَرَى لَمْ يُفْجَعِ
مَا إِنْ يَرِدُ جَزَعَتَ أَوْ لَمْ تَجْزَعْ
وَمَضَى النَّصِيحُ بِنَصَحِهِ الْمُتَضَوِّعِ
وَمَضَى حَمِيدًا نَحْوَ قَبْرِ أَوْسَعِ



فَلَكِ الْهَنَا وَالْجُودُ قَبْرًا ضَمَّهُ
لِلَّهِ أَنْتَ فَقَدْ ثَوَى فِيكَ الْعَلَا
دَامَتْ عَلَيْكَ عَلَى الْمَدَى سُحْبُ الرِّضَا
يَسْقِي ثَرَاكَ مِنَ الْمَرَاحِمِ وَبُلْهَا
يَا رَاحِلًا عَنَّا إِلَى دَارِ الْبَقَا
بَعْدَ التَّفَرُّقِ هَلْ لَنَا مِنْكَ التِّقَا
نَرْجُو لِقَاكَ مَعَ اللَّقَاءِ بِصَحْبِنَا
يَا مَعَشَرَ الْإِخْوَانِ مِنْ أَهْلِ الصَّفَا
وَصِحَابِهِ الْأَخْيَارِ مِنْ أَهْلِ الْوَفَا
وَتَذَاكُرُوا مَا قَدْ عَلِمْتُمْ تَحْمَدُوا
فَالشَّيْخُ مَاتَ وَكُنَّا رَهْنُ الْفَنَا
يَا رَبُّ فَارْحَمِ كُلَّ أَنْ شَيْخَنَا
وَبِمَقْعَدٍ لِلصِّدْقِ حَقَّقَ أَرْخَهُ

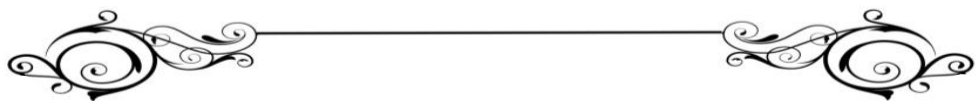
فَلَقَدْ ضَمَمْتَ لِكُلِّ خَيْرٍ أَجْمَعَ
وَالْعِلْمُ وَالتَّقْوَى وَأَبْهَى مُودِعِ
أَبْدًا تَجُودُ وَصَوْبُهَا لَمْ يُقْلِعِ
كَسَحَائِبٍ مِنْ عَفْوِ رَبِّي هُمَعَ
لِلَّهِ دُرُّكَ مِنْ حَيِّبٍ مُزْمِعِ
فَلَنَّا الْهَنَا بِالْمُلْتَقَى بِالطَّيِّعِ
وَسَطَ الْجِنَانِ بِمَحْضِ جُودِ الْمُبْدِعِ
طُلَّابَ هَذَا الْحَبْرِ عَذَبِ الْمَشْرِعِ
ادْعُوا لَشَيْخِكُمْ الْجَلِيلِ الْأَخْشَعِ
أَمَرَ الْعَوَاقِبِ يَا بُدُورَ الْمَجْمَعِ
قُضِيَ الْقَضَاءُ فَمَا لَهُ مِنْ مَدْفَعِ
أَبْدًا وَأَنْسَ شَيْخَنَا فِي الْمَضْجَعِ
يُرْجَى لَهُ الْحُسْنَى بِطَيْبِ مَوْضِعِ^(١)

ومن قصائده قصيدة طويلة في وصف حجته من الكويت بطريق القصيم
ورجوعه إلى الكويت بالبحر عن طريق بوبي مطلوعها:

لنيل العلا والمجد سير الرواحل يحثثها بالجد كل حلاحل
ومنها:

«هي القبة الخضراء بها النور والبها هي الحضرة العظمى أمان لواجل

(١) علماء نجد، البسام، (١/ ٢٩١ - ٢٩٣).



إلى ربها الميمون تزجى مطينا ويحسن حال الوفد من كل داخل
لنا الخير كل الخير يوم مثولنا وقوفا على أعتاب خير مقاتل
عقيب ترى والكل صلى بروضة يقول من الجنات نقل النوافل
وجئناه والتقصير وصف ذواتنا لدى حضرة كانت ثمال الأرامل
وإننا لنرجو الله إذ ليس ضائعا لديه من الأعمال شيء لعامل
عسى يغفر التقصير منا بزورة لأحمد الهادي أجل الوسائل^(١)

من خطبه عليه السلام:

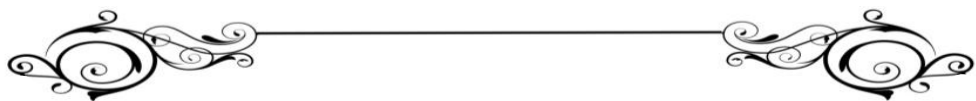
جاء في كتاب ديوان الخطب المنبرية العصرية (ص ٢٤ - ص ٢٥):

الأولى من خطب ربيع الأول الأنور:

الحمد لله الذي فتح أبواب الرحمة بإيجاد خاتم النبیین، وشرح بنور مولده
صدور عباده المخلصين، وبعثه على حين فترة من الرسل كما ابتعث من قبله
الرسل مبشرين ومنذرين، أحمده حمد الحامدين، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً
عبده ورسوله أفضل العالمين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، اللهم صل وسلم على
عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

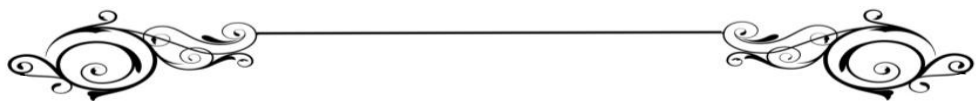
أما بعد، أيها الناس، اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، واعبدوه كما أمركم بعبادته
وتوحيده مخلصين له الدين، واذكروا نعمة الله عليكم إذ سماكم المسلمين،
وجعلكم في أمة نبي الرحمة الذي بعثه فيكم يتلوا عليكم آياته ويزكيكم
ويعلمكم الكتاب والحكمة، ففي مثل هذا الشهر الأنور أُرقت أنوار طلعت البهية

(١) علماء الكويت واعلامها، عدنان الرومي، (ص ٢٢٠).



وطلعت شمس هدايته على العوالم العلوية والسفلية، اصطفى الله محمداً من أكرم الخليقة، وجعله روح الوجود ومعنى الكمال على الحقيقة، فنقله في أشرف الأضلاب وأعظمها، وأودعه في أشرف البطون أكرمها، وحفظ آباءه من زنا في نكاحها، حملت به أمه فلم تجد في حمله ثقلاً ولا وحماً. ووضعت بعد تمام الحمل فلم تجد عند الطلق ألماً. وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام. إشارة إلى ما جاء به من الحق الذي ليس معه ظلام. فاستنار الكون وأشرق بأنواره. وتهلل وجه الزمان بطلوع بدره وأبداره. وانشق لهيبته حين ولد إيوان كسرى. وتواصلت في الهواتف والرهبان بشائر البشرى. وقام الدليل والبرهان بما جاء في التوراة والإنجيل والقرآن. على أنه النبي المبعوث في آخر الزمان إلى جميع الثقليين الإنس والجان. وكان مولده صلوات الله عليه في هذا الشهر في بلد الله الأمين. وأبرزه الله تعالى في أحسن خلق وخلق حتى فاق المخلوقات أجمعين. شب فأعجب في الشباب. وفطر على معرفة رب الأرباب. فلم يزل على توحيده وطاعته مواظباً. ولما لا يرضيه مجانباً. معروفاً بالصدق والأمانة. والعفاف والصيانة. إلى أن بعثه الله تعالى بعد الأربعين إلى جميع العالمين. فأدى الأمانة ونصح الأمة. وجاهد في الله حق جهاده. فاتبعوه لعلكم تهتدون. واتقوا الله لعلكم تفلحون. قبل نزول المحتوم. والقُدوم على الحي القيوم.

جعلني الله وإياكم ممن تاب وأناب. وغفر لنا بمنه وكرمه ووقانا سوء الحساب. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (٤٥) وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجاً مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَيَشِرُّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴿[الأحزاب: (٤٥ - ٤٧)].



أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: كل أمتي يدخلون الجنة، إلا من أبى، قيل: ومن يأبى يا رسول الله؟ قال: من أطاعني، دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى ^(١).

بارك الله لي ولكم في القرآن. ونفني وإياكم بما فيه من البيان. أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولكافة المسلمين فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

وفاته:

توفي الشيخ بمرض ذات الجنب في الخامس والعشرين من رمضان بعد صلاة الفجر من يوم الجمعة سنة ١٣٤٩ هـ عن عمر لا يتجاوز (٥٧) سنة.

مكتبة الشيخ الدحيان:

كان الشيخ رحمته الله مولعا بجمع المخطوطات، يحرص على الحصول عليها والمغالة في أثمانها ويراسل الوجهاء والعلماء من أنحاء أقطار العالم الإسلامي للحصول عليها فكان له في نجد أربعة وكلاء يجمعونها له، وهم:

- الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل في عنيزة.

ومن المخطوطات التي نسخها أحد أبناء أسرة الشبل ووصلت إلى الدحيان «غاية السؤل في علم الأصول» لابن المبرد (ت ٩٠٩ هـ) نسخها حمد بن محمد الشبل بخط نسخي معتاد في السادس من شعبان سنة ١٢٧٣ هـ وكتب

(١) صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ حديث رقم [٦٨٥١].



عليها الدحيان أنه قابلها على نسخة مكتوبة سنة ١١٣٧ هـ، وقد أنهى المقابلة في الثاني من جمادى الأولى سنة ١٣٣٧ هـ^(١).

- الشيخ علي بن محمد الخراز في بريدة، قال العبودي عنه في ترجمة طويلة نذكر منها: «الملقب بالطبي تصغير طبي، من طلبه العلم التجار، وقد انتفعت بعدد من كتبه العلمية أعطاني إياها عن طريق الإعارة في صغري ... كان ثقة عدلاً أميناً يرسل إليه بعض التجار بضائعهم لبيعها ويثقون به، وكان إلى ذلك له علاقة بالمشايخ وطلبة العلم من أنحاء القصيم^(٢)».

- الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في الوشم وقد مر الحديث عنه.

- أحد طلبة العلم من آل صالح في المجمع^(٣).

ومما وصلنا من مراسلاته:

رسالته ﷺ إلى السيد خالد عبد اللطيف الحمد وهو من تجار الكويت الذين استقروا في مدينة عدن، يطلب منه البحث عن مجموع خطب جمعها السيد الأهدل أحد علماء اليمن فإن وجد ذلك المجموع أو شيئاً من خطبه فله أن يتكرم بنسخ أو استنساخ ما أمكن العثور عليه وهذا نص الرسالة المؤرخة في ١٤ من جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ هـ:

(١) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٤٩).

(٢) معجم أسر بريدة، محمد العبودي، (٥/ ٢٥).

(٣) الحركة العلمية بين نجد والجزير خلال ثلاثة قرون، محمد سعود الربيع، (ص ١٦٦).



« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

من الكويت ٤ جمادى الثانية ١٣٣٥هـ إلى عدن، أهدي السلام الجزيل والدعاء في كل بكرة وأصيل لمن كرمت أخلاقه وطالت أعراقه، الأجل المكرم الأخ خالد عبد اللطيف الحمد المحترم، سلمه الله تعالى وحفظه ولطف به في كل حال آمين..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد، فأحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، وأسأله الحفظ لك ودوام اللطف بك، وأنهى إليك إنني تشرفت بكتابك الكريم، الذي هو عندي أنفس من الدر النظيم وسرني بما دل عليه من سلامتك المقصودة واستقامتك المحموده، وإنني شاكر لإحسانك لذكرك لي وعنايتك بي بما كتبتني إلي مع اشتغالك بأشغالك، وهو دال على كرم وفائك وصفاء إخائك، كان الله لك، وأقر الأعين بك، وجمعنا بك على أحسن حال.

أخي أحسن الله إليك أرجو من فضلك أن تسأل في جهتك عن مجموع خطب جمعها السيد الأهدل أحد علماء اليمن، فإن وجدت ذلك المجموع أو شيئاً من خطبه فمنّ على محبك بنسخ أو استنساخ ما تتممكم عليه جزاك الله خيراً وإنني أعلم أنك معذور بما لديك من الأشغال عن تطلب ما ذكرت لك، لكنني أحبيت أن يكون الله في عونك، ففي الحديث النبوي والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والدعاء منكم مسؤول كما هو منا لكم مبذول، والسلام على الوالد المكرم ومن لديك من المحبين ومنا كافة المحبين يسلمون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الداعي عبد الله بن خلف^(١).

(١) مجلة رسالة الكويت ٦٦ع، ص ٣٢ مقال بعنوان «مختارات من الوثائق الأهلية المتعلقة بالمجال الثقافي» إعداد عبد الله يوسف الغنيم.



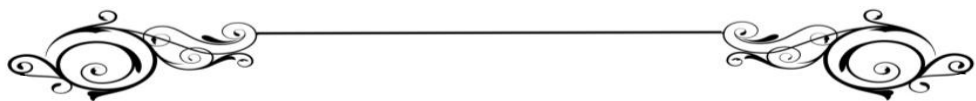
وقد جاء في تقديم وزارة الأوقاف الكويتية لكتاب الشيخ محمد العجمي:
«إن مجموعة مخطوطات الشيخ عبد الله الخلف في مكتبة الأوقاف مجموعة
كبيرة لا يستهان بها، قدرها أمين مكتبة وزارة الأوقاف سابقاً الدكتور محمد
الأشقر بما بين ٤٠٠ - ٥٠٠ مخطوطة، ووافقه على ذلك عضو لجنة التراث في
الوزارة سابقاً الدكتور عبد الستار أبو غدة^(١)».

- قال الشيخ أحمد الغنام الرشيد تعليقاً على ترجمة الدحيان في كتاب
البسام: «ومع الأسف الشديد إن هذه المكتبة تلف معظمها حتى قضت على
الكتب الباقية منها الأرضة وقد قامت وزارة الأوقاف مشكوره بالاتصال بحفيده
ووضعت يدها على الباقي منها ووكلت ترتيبها إلى الأخ الشيخ محمد الأشقر
بصفته المسؤول في مكتبة الأوقاف^(٢)».

ويؤيد كون من تولى ترتيب مخطوطات الدحيان الشيخ الأشقر ما جاء في
وصف وزارة الأوقاف لمخطوطة رقم (٩٤٩) التي تحمل عنوان «إدراك الغاية في
اختصار الهداية»: بأولها قيد تملك لإسماعيل ... وقيد استلام النسخة من سامي
الدخيل بعد أن أهداها له أحد ورثة أحمد بن خميس وتسليمه لوزارة الأوقاف
بتاريخ ١٢/١٢/١٩٨٧م بيد محمد سليمان الأشقر كتب ذلك عبد العزيز بدر
حسين القناعي.

(١) نادر مخطوطات علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، محمد بن ناصر
العجمي، الكويت، ط ١، ١٩٩٥م، (ص ٧).

(٢) من تعليق الغنام على كتاب علماء نجد لابن بسام.



صيغ تملكه للمخطوطات:

- قال الدحيان:

«الحمد لله ثم هو الآن في نوبة الفقير إلى ربه الغني عبد الله بن خلف الحنبلي لطف الله به وعفى عنه وفتح عليه آمين ١٣٣٦ هـ^(١)».

- قال الدحيان:

«تملكه الفقير إلى ربه الغني عبد الله بن خلف الحنبلي عفي عنه ١٣٤٦ هـ رجب^(٢)».

- يعبر الشيخ الدحيان أحيانا بصورة مختصرة عن تملكه للمخطوطة، قال ﷺ:

«الحمد لله هذا المجلد في نوبة الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي عفي عنه^(٣)».

- عند امتلاء صفحة الغلاف بتملكات سابقة، يثبت الدحيان ﷺ تملكه في الصفحة الأولى من المجموع.

قال الدحيان:

«الحمد لله الذي ملكني هذا المجموع^(٤)».

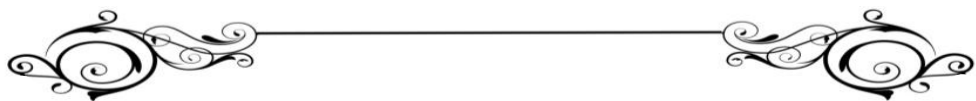
- وربما وضع ختمه ومن ذلك:

(١) حاشية السيوطي على سنن أبي داود، (ملحق ١).

(٢) إتمام الدراية لقراء النقاية، (ملحق ٢).

(٣) الجزء الثاني من كتاب «إعلام الأعلام بفوائد الإلمام»، (ملحق ٣).

(٤) مجموع رسائل أغلبه لابن تيمية، (ملحق ٤).



« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد تملك هذا السفر الجليل بإذن الله تعالى الفقير إليه المعروض عما سواه عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي عفى الله عنه ووالديه ومشايخه وإخوانه وكافة المسلمين ووقفه للعمل النافع آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

- وقد تأتي الإشارة إلى فائدة ثمينة تخص النسخة، منها قوله على غلاف كتاب «إدراك الغاية»:

«هذا الكتاب بخط مؤلفه عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي الحنبلي رحمته الله في نوبة الفقير عبد الله بن خلف الحنبلي عفى الله عنه وفتح عليه آمين^(٢)».

- وقد تنتقل المخطوطة بين العلماء من ذلك كتاب شرح التلخيص للسعد التفتازاني تملكه عبد الله بن عثمان بن جامع ويوسف ابن عثمان بن جامع ثم دخل في نوبة الدحيان، قال الدحيان على الغلاف:

«في ملك الفقير عبد الله بن خلف ابن دحيان الحنبلي لطف الله به وفتح عليه ١٣٣٠هـ^(٣)».

(١) البلغة في الفقه، (ملحق ٥).

(٢) إدراك الغاية في اختصار الهداية، لابن عبد الحق الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)، (ملحق ٦).

(٣) (ملحق ٧).



- ويذكر في مقدمة المخطوطة إن كانت مجموع، ما تحتويه من رسائل، قال رحمه الله: - «هذا مجلد مشتمل على عقيدة الشيخ عبد الباقي ومختصر شرح عقيدة السفاريني للشطي ومختصر عقيدة ابن حمدان وقفه مالكة الأقل عبد الله بن خلف بن دحيان^(١)».

ثناء الدحيان على المخطوطات:

- قال الدحيان بعد انتهاءه من نسخ هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم الحساب لابن فيروز الحفيد:

«وانتهت كتابة هذه الرسالة المفيدة^(٢)».

- قال الدحيان على غلاف مجموع رسائل للغزالي:

«الحمد لله الذي ملكني هذا المجموع للكتب المفيدة والرسائل النافعة^(٣)».

- قال الدحيان على غلاف نسخته من السبل السوالك لبيان المناسك،

تأليف الشيخ حسن بن عمر الشطي الحنبلي:

«الحمد لله الذي ملكني هذا المنسك المفيد في بابه المقدم على أترابه وأنا

الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف الحنبلي عفى الله عنه بالشراء الشرعي^(٤)».

(١) (ملحق ١٧).

(٢) (ملحق ٨).

(٣) (ملحق ٩).

(٤) (ملحق، ١٠).



- نقل البسام من مخطوطة الدحيان قوله: «إن الشيخ أحمد بن عقيل شرح كتاب أخصر المختصرات للبلباني شرحاً جميلاً»^(١).

ثناءه على المؤلف أو أحد طلبة العلم المعاصرين له:

- عند نسخه رسالة المعالم في الحساب لابن فيروز الأحسائي الحفيد (ت ١٢١٦هـ) قال رحمه الله: «هذه هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم الحساب، تأليف الشيخ الإمام والفاضل الهمام العلامة المحدث والفقير المحقق الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن فيروز الحنبلي السلفي رحمه الله ونفعنا بعلومه آمين».

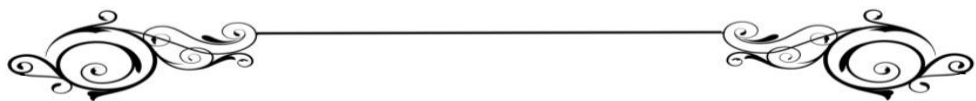
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

وابن فيروز الحفيد يعتبر من شيوخ الدحيان علامة الكويت فقد اتصل سند الدحيان من خلال الشيخ الشبل الذي مر ذكره بابن فيروز الحفيد^(٢).

- وعند انتهائه من نسخ هذه الرسالة، ربما مدح المؤلف والناسخ، وأشار إلى مصدر النسخة التي نقل منها رسالته، قال رحمه الله: «وانتهت كتابة هذه الرسالة المفيدة بقلم الفقير إلى مولاه الغني، عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي في شهر صفر الخير ١٣٢٧هـ، من نسخة بخط الفاضل الشيخ صالح بن سيف العتيقي أحد تلامذة مؤلفها العلامة الرحلة المحقق الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز المتوفى (ت ١٢١٣هـ) رحمه الله وجمعنا به في دار كرامة وغفر ل كاتبها ول من

(١) ثناءه على شرح ابن عقيل العنزي على أخصر المختصرات، علماء نجد للبسام، (٤٨٧/١).

(٢) ملحق (٢٠).



دعى له بالرحمة والمغفرة والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه^(١)».

وقد نسخ الشيخ الدحيان عدد من المخطوطات بيده، من تلك المخطوطات:

(أ) - رسالة في أصول الفقه للعكبري الحنبلي (ت ٤٢٨هـ)، نسخها الشيخ الدحيان في شعبان ليل سنة ١٣٣٣هـ^(٢).

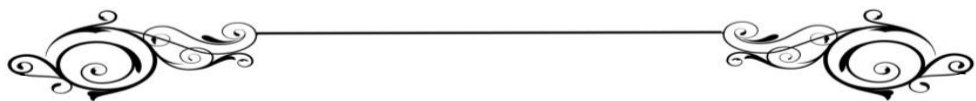
(ب) - مجموع اشتمل على عقيدة الشيخ عبد الباقي البعلي ومختصر شرح عقيدة السفاريني للشطي ومختصر عقيدة ابن حمدان، كتب الدحيان على غلاف المجموع «كتبها لنفسه ولمن شاء الله من بعده أسير الذنوب والأوزار المغترف من بحر الآثام آناء الليل وأطراف النهار أقل الطلاب عملاً وأكثرهم وأوفرهم ذلك الفقير الحقير أحوج الورى إلى عفو مولاه الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي غمره الله بمياه التوفيق واسقاه من حياض التحقيق وعفى عنه ووالديه وإخوانه ومشايخه والمسلمين كافة^(٣)».

(ج) - تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد لأبي بكر الجراعي الحنبلي (ت ٨٨٣هـ) فقد تتابع على نسخه ثلاثة أولهم عبد الرحمن بن عثمان بن جلال ثم أحد الفضلاء ثم أتم نسخ بقية الكتاب العلامة الجليل عبد الله بن خلف الدحيان في ليلة السبت من جمادى الثاني سنة ١٣٣٣هـ.

(١) هداية طلاب قوانين الحساب إلى معالم الحساب، (ملحق ٨).

(٢) نواذر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٣٧).

(٣) (ملحق ١٧).



جاء في نهاية نسخه لهذه المخطوطة:

«وقد كتبت عن أصل لا يخلو عن غلط وسقط فرحم الله من التمس أصلاً صحيحاً وقابلها عليه وكان كتابة نخو كراسين ونصف ختام الكتاب بقلم الفقير المحتاج إلى سعة رحمه الجواد المليء عبده الضارع إليه عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي ليلة السبت من جمادى الثانية أحد شهور سنة ١٣٣٣ هـ رحم الله من دعى له ولأبويه بالرحمة والمغفرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً^(١)».

- المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى لحجة الإسلام الغزالي (ت ٥٠٥ هـ) «للشيخ الإمام حجة الإسلام على العلماء والأعلام أبي محمد بن محمد بن محمد الغزالي المتوفى في سنة خمس وخمسمائة رحمته ونفعنا بعلومه وكتابه هذا كتاب فريد في بابهِ^(٢)».

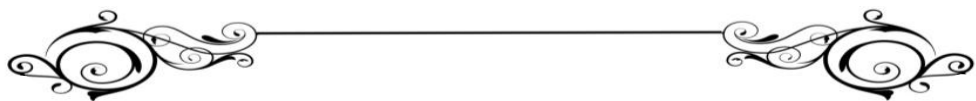
«من تأليف الإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي الشافعي رحمته^(٣)».

- ومنها ترجمه على الشيخ عبد الله القدومي (ت ١٣٣١ هـ)، فقد كتب على «الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية»: «لا حول ولا قوة إلا بالله إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي العالم الكبير، والأستاذ الشهير مؤلف هذه الرحلة الغراء، شيخنا العلامة عبد الله القدومي في بلده نابلس يوم

(١) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٢٥)، انظر (ملحق ٢٢).

(٢) (ملحق ٩).

(٣) (ملحق ٩).



الجمعة وهو في صلاتها ﷺ ورضي عنه عن أربع وثمانين عاما، قضاها في العلم الشريف تعلمًا وتعليمًا وإرشادًا وتفهمًا، وتأليفًا وتصنيفًا، وتدقيقًا مع الزهد والورع، وحسن الأدب مع الله على نهج إمامه المبجل سيدنا أحمد بن محمد بن حنبل، وكان هو آخر المحققين من أهل مذهبه.

وكانت وفاته يوم الجمعة وهو يصلي سنة (١٣٣٠هـ) رحمه الأبرار، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

- ومنها شهادة الدحيان للشيخ محمد إبراهيم الغانم (ت ١٣٢٥هـ) الذي رحل إلى الأحساء، فقد قال الدحيان على هامش إحدى المخطوطات «العالم العامل، اللوذي الألمعي، الشيخ محمد بن إبراهيم^(٢)».

تدوينه بعض الفوائد فيما يخص الكتاب والكاتب:

- من ذلك إشارته إلى من اختصر الكتاب، كما في تعليقه على كتاب المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی لحجة الإسلام الغزالي قال الشيخ الدحيان «وكتابه هذا كتاب فريد في بابه وقد اختصره شمس الدين محمد بن إبراهيم الخطيب المتوفى سنة (٨٦٧هـ)^(٣)».

(١) علامة الكويت الشيخ عبد الله الخلف الدحيان حياته ومراسلاته العلمية وآثاره، محمد بن ناصر العجمي، الكويت، مركز البحوث والدراسات الكويتية، ١٩٩٤م، ط ١، (ص ٨٩ - ٩٠).

(٢) روضة الأرواح، ابن بدران الدمشقي، ت محمد العجمي، (ص ٧٠) انظر (ملحق ٢٤).

(٣) (ملحق ٩).



- وربما نقل ترجمة الكاتب من أحد الكتب المعتمدة في الترجمة، من ذلك ترجمته لابن عبد الحق الحنبلي (ت ٧٣٩هـ) عند تملك الدحيان لمخطوطته «إدراك الغاية في اختصار الهداية»^(١).

وقفه الكتب على طلبه العلم:

أوقف العلامة الدحيان مكتبته على ابن أخته الشيخ أحمد بن خميس الجيران وعلى طلبه العلم كافة، ولهذا تنوعت عباراته رحمته الله في إثبات الوقف، ومنها:

- وقفه شريطة الانتفاع به مدة حياته رحمته الله، كما كتب الشيخ الدحيان على نسخته من جوهرة التوحيد للقاني المعنونة بـ «هداية المريد على جوهرة التوحيد للشيخ إبراهيم بن حسن المالكي الأشعري رحمته الله ونفعنا بعلومه آمين»:

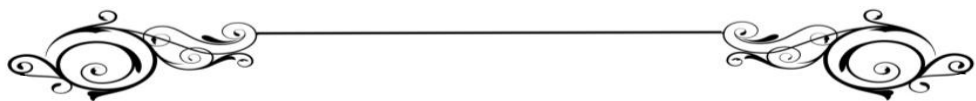
«وقفت هذا الكتاب على طلبه العلم ابتغاء رضوان الله وشرطت الانتفاع به مدة حياتي وأنا الفقير إليه المعول في كل الأمور عليه عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي السلفي لطف الله به وعفى عنه وعن والديه وأقاربه وإخوانه المسلمين ٤ / شوال / ١٣٢٤هـ»^(٢).

وجاء في أول صفحة من المخطوطة:

«وقف لله لا يباع ولا يوهب ولا يورث فمن تجرأ على ذلك أو منعه مستحقه فالله حسيب عليه ونعم الوكيل ولو اوقفه عبد الله بن خلف الانتفاع به حال حياته لكونه اشترط ذلك».

(١) إدراك الغاية في اختصار الهداية، لابن عبد الحق الحنبلي (ت ٧٣٩هـ)، (ملحق ٦).

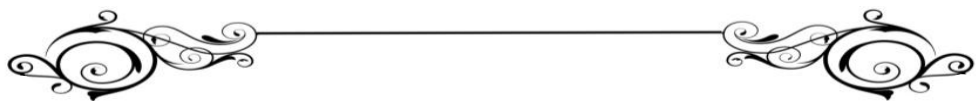
(٢) (ملحق ١١).



وكرر الشيخ الدحيان الإشارة إلى كون الكتاب وقف في ثنايا الكتاب^(١).
ومما يلفت الانتباه في هذه النسخة ما جاء على الغلاف حول عملية شراء
هذه المخطوطة. مما يدل على صعوبة الحصول على المخطوطات قديما:
«الحمد لله سبحانه قد صار هذا الكتاب في انتفاع العبد الفقير إلى عفو ربه
الجليل عبد الله بن عيسى بن إسماعيل غفر الله عنهم وقد تملك نصف هذا
الكتاب كتابة الشيخ أحمد بن يوسف الكواري من تركة السيد محمود الرديني
بالشراء الشرعي والنصف الثاني قد استكتبه بالأجرة الشرعية وحرر في اليوم
التاسع والعشرين من شهر ذي القعدة من شهور ١٢٢٩ سنة التاسعة والعشرين
بعد المائتين والألف من هجرته ﷺ».

- وعلق على مجموع لحجة الإسلام الغزالي «كتاب المقصد الأسنى في
شرح أسماء الله الحسنى» للشيخ الإمام حجة الإسلام على العلماء والأعلام
أبي محمد بن محمد بن محمد الغزالي المتوفى في سنة خمس وخمسمائة ﷺ
ونفعنا بعلومه وكتابه هذا كتاب فريد في بابه وقد اختصره شمس الدين محمد بن
إبراهيم الخطيب المتوفى سنة (٨٦٧هـ) «الحمد لله الذي ملكني هذا المجموع
للكتب المفيدة والرسائل النافعة من تأليف الإمام حجة الإسلام أبي حامد
الغزالي الشافعي ﷺ وأنا الفقير إلى الله الغني عبد الله بن خلف بن دحيان
الحنبلي لطف الله به وعفى عنه وعن أسلافه ومحبيه وكافة إخوانه المسلمين
وقد وقفت وحسبت وسبلت هذا المجلد الجامع لمجموع الفوائد وجميع ما فيه

(١) (ملحق ١١).



من كتب ورسائل وفوائد ومسائل على من ينتفع به من المسلمين وشرطت لي النظر والانتفاع به لي مدة حياتي ثم أقاربي وقفاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب ولا يورث وحررت هذه الأحرف لئلا يخفى وحسبنا الله وكفى.

٢٢/ ربيع الثاني / ١٣٢٨ هـ^(١).

- عند ذكر تملكه لعقيدة العين والأثر في عقائد أهل الأثر لعبد الباقي الحنبلي (ت ١٠٧١ هـ)^(٢) ومختصر شرح عقيدة السفاريني للشطي ومختصر عقيدة ابن حمدان، قال: «وقفه مالكة الأقل عبد الله بن خلف بن دحيان وحسبه على الولد المبارك خليفه بن خميس بن محمد بن جبران وقفاً صحيحاً لا يباع ولا يوهب ولا يورث وشرط له الانتفاع مدة حياته وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله صحبه ٢٩/ شعبان / ١٣٢٤ هـ^(٣)».

- ويوقف الكتب على الحنابلة ومن ذلك: «الحمد لله وقفه مالكة المذكور ضوعفت له الأجور على أهل العلم وطلابه من الحنابلة وشرط تقديم أقاربه في

(١) (ملحق ٩).

(٢) وكان لأهل الكويت اعتناء بهذه العقيدة الحنبلية المباركة فقد طبعها الوجيه فهد الخالد رحمته الله في مطبعة الترقى الكائنة في بومباي في الهند عام ١٣٢٤ هـ، وقد نشر مركز البحوث والدراسات الكويتية صورة مطبوعة الهند ويليها متن الكتاب بخط الشيخ عبد الله خلف الدحيان، بتقديم الشيخ وليد المنيس حفظه الله، في عام ٢٠١٨ م، وقد نشر في المنصة بحث حول انتشار العقيدة السفاريني بين علماء وطلبة علم نجد والكويت معنون بـ «اعتناء حنابلة الكويت ونجد بعقيدة السفاريني».

(٣) (ملحق ١٧).



الانتفاع وشرط ذلك لنفسه مدة حياته وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يورث وحسبنا الله وكفى ١٥ / شوال / ١٣٢٤ هـ^(١) .

- عند الصلاة على سيدنا رسول الله ﷺ يعتمد لفظ السيادة كما جرت عادة العلماء، ومن ذلك قوله:

- عند كتابته عنوان أحد المخطوطات قال: «كتاب إتمام الدراية لقراء النقاية للإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي تغمده الله برحمته ونفعنا بعلومه آمين» .

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم^(٢) .

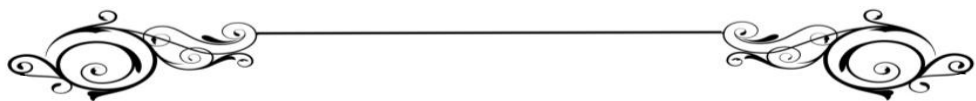
- عند ذكر تملكه مجموع رسائل لابن تيمية، قال: «وأنا الفقير إلى الله الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي لطف الله به وعفى عنه ووالديه ومشائخه ومحبيه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ١٣٣٣ هـ^(٣) .

- عند نسخه لرسالة «روضة الأرواح» من تأليف الشيخ عبد القادر بن بدران قال: «هذه الأجوبة عبد الله بن خلف الحنبلي عن نسخة منها بعث بها المؤلف إلي بعضها بخطه حفظه الله تعالى ونفع بعلومه الأمة ولطف به وعفى عنه وتوفانا على الإيمان الكامل بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد

(١) (ملحق ٥).

(٢) (ملحق ٢).

(٣) مجموع رسائل أغلبه لابن تيمية، (ملحق ٤).



وعلى آله وسلم بتاريخ آخر نهار الجمعة من ٢٣ صفر ١٣٤٤هـ^(١).

مصادر حصوله على المخطوطات:

أ - الشراء:

- « الحمد لله الذي ملكني هذا الكتاب الجليل بالابتياح الشرعي وأنا الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي نفعتني الله بما حواه ولطف بي فيما قدره وقضاه وعفى عني ووالدي ومشايخي ومن حسن إلي، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. ٨ / ربيع الثاني / ١٣٢٦هـ^(٢) ».

ب - الإعارة:

- كتاب شرح الأجرومية للشيخ خالد الأزهرى، وكتاب جمع الأصول في مشهور المنقول في القرآت العشر، قال الشيخ الدحيان: «أعارني هذا الكتاب حمد بن المرحوم علي الخطيب وأنا الفقير عبد الله بن خلف عفي عنه^(٣)».

- كتاب امداد الفتاح ونجاة الأرواح شرح نور الإيضاح، قال الشيخ الدحيان: «للحاج ناصر بن يوسف البدر لطف الله به وهو عارية عند عبد الله بن خلف^(٤)».

- كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) ط ١، مطبعة الخانجي

(١) (ملحق ٢٥)

(٢) التيسير في القراءات للداني، (ملحق ١٢).

(٣) (ملحق ١٣).

(٤) امداد الفتاح ونجاة الأرواح شرح نور الإيضاح، (ملحق ١٤).



الكتبي مصر ١٣٢٠هـ، قال الشيخ الدحيان على غلافه: «هذا الكتاب عندي للأخ سعود بن فهد الزبن وأنا الأقل عبد الله بن خلف عفي عنه».

الوقف على الدحيان:

من ذلك وقف:

أ - نسخة ثمينة من كتاب الجامع الصغير على مذهب الحنابلة للقاضي أبي يعلى، جاء في الغلاف «وقد كتبت هذه النسخة من كتاب الجامع الصغير في الفقه بعد وفاته بسبع سنين وكانت وفاته ٤٥٨هـ رحمته الله».

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد: فقد وقف الرجل الجائر التصرف الحاج إبراهيم ابن الشيخ عثمان بن عيسى هذا الكتاب الجامع النافع الكائن في ملكه على الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف ابن دحيان الحنبلي وقفه وحبسه عليه ثم على من ينتفع به من الحنابلة وشرط الواقف تقديم ذي قرابه إن كانوا أهلا ثم تقديم ذوي قرابة الموقوف عليه كذلك وقفنا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ولا يورث وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما. ١٣٣٣هـ^(١).

ب - نسخة المصباح المضيء في بطلان حكم من جعل مستند حكمه ظنه عدم الفرق بين الشرط المنسي واللفظي، لابن عطوة الحنبلي «وقف على طلبة العلم والنظر عليه لإبراهيم بن صالح بن عيسى أقول وأنا كاتب هذه الأحرف

(١) ملحق (١٥).



إبراهيم بن صالح بن عيسى بأن قد جعلت النظر على هذا الكتاب للشيخ المكرم عبد الله بن خلف بن دحيان حفظه الله ١٢٣٤هـ^(١).

وجاء على الغلاف «وقف محمد ابن ربيعة العوسجي الحنبلي على أولاده الذكور ويختص به طالب العلم منهم، توفي شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي الحنبلي ليلة الثلاثاء ثاني من شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة من الهجرة ودفن بالجيلة ضجيع لزيد بن الخطاب خلف وجه أحمد ورأسه حيال كتفي زيد. اهـ من خط المنقور».

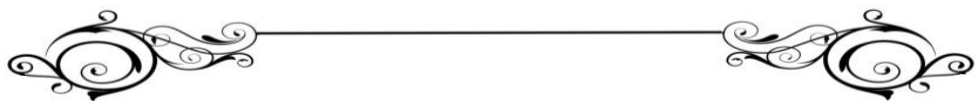
وقد أوقفها ناسخها محمد بن ربيعة العوسجي الحنبلي^(٢) «على أولاده الذكور ويختص به طالب العلم منهم» وكتب تحتها «ابن ربيعة هذا هو قاضي بلد ثادق كانت وفاته ١١٥٨هـ».

ج - أوقف على الشيخ الدحيان الوجيه سعود بن خالد الخضير رحمته الله حاشية للعلامة علي بن سليمان المغربي الدمتي البجمعوي المالكي الشاذي (ت ١٣٠٦هـ).
المعنونة بـ «وشي الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج».

المطبوعة في المطبعة الوهبية شهر رمضان سنة ١٢٩٨هـ في مجلد واحد.
وكان نص الوقف الآتي: «وقف لله تعالى على طلبة العلم وقفه

(١) (ملحق ١٦).

(٢) يناسب هنا نقل ملاحظة لاحظها الشيخ العبودي رحمته الله، من كون النسبة المذهبية من نحو «حنبلي/ شافعي» اختفت من نجد بعد شيوع دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله وصارت لا تكتب إلا في أطراف الجزيرة. انظر: معجم أسر بريدة، العبودي، ١٥/ ٥٩٣.



الحاج سعود بن خالد الخضير جزاه الله تعالى خير الجزاء وجعل الناظر عليه عبد الله بن خلف الحنبلي لطف الله به وقفاً صحيحاً لازماً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا يورث سنة ١٣٣٢ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين»^(١).

د - بعض كتب الشيخ عبد العزيز العتيقي وصلت إلى مكتبة الدحيان، من ذلك ما جاء على غلاف «تنبيه الغافلين للسمرقندي»:

انتقل هذا الكتاب بقدرة الملك الوهاب بالشراء إلى أفقر العباد عبد العزيز بن حمد بن سيف غفر الله له ولوالدين والمسلمين ١٠ / رمضان: ١٢٤٤ هـ.

وأنت الإشارة إلى أن الكتاب من التي أوقفها العتيقي «هذا الكتاب من الكتب التي وقفها الحاج عبد العزيز ابن حمد العتيقي ﷺ وتقبل عمله أمين».

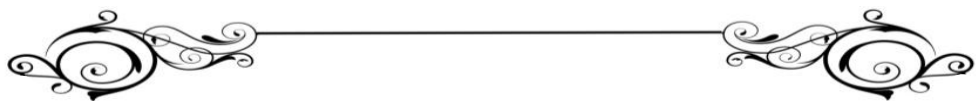
وجاء تملك الدحيان على الصيغة الآتية «في نوبة الفقير إلى مولاه الغني عبد الله بن خلف بن دحيان الحنبلي لطف الله به وعفى عنه ووالدين ومشايخه وإخوانه ١٣٣٠ هـ»^(٢).

من المخطوطات الكويتية التي انتهت إلى الدحيان:

(أ) الصارم القرصاب في نحر من سب أكارم الأصحاب، لعثمان بن سند الوائلي

(١) الشيخ أحمد الخميس الخلف قاضي الكويت ومعلمها وخطيبها، إعداد: بدر عبد الله حمد الزوير، (ص ٣٦٤).

(٢) ملحق (١٨).



الفيلكاوي المتوفى سنة (١٢٤٢هـ)، نسخه يوسف بن أحمد بن محمد بن زرق سنة ١٢٣٩هـ وانتهت إلى الشيخ الدحيان^(١).

(ب) - بهجة البصر في نظم عقد نخبة الفكر، لعثمان بن سند رحمه الله نسخه بخط نسخي ضمن مجموع لعثمان بن سند نسخه صادق بن محمد الصادق قبل سنة ١٢٢٩هـ وقد كتب المصنف عليها بلغ مقابلة سنة ١٢٢٧هـ^(٢).

(ج) - جيد العروض في عروض الشعر وقوافيه، لعثمان بن سند رحمه الله^(٣).

(د) - ديوان المتنبي، المتوفى سنة (٣٥٤هـ)، نسخه بخط جميل مشكول الشيخ محمد بن عبد الله الفارس يوم الخميس لثلاثة عشر خلت من شهر صفر سنة ١٢٦١هـ^(٤).

(هـ) - عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج، لابن الملقن المتوفى (٨٠٤هـ)^(٥).

(و) - مروج الذهب ومعادن الجوهر، للمسعودي المتوفى (٣٤٦هـ)، نسخها عبد اللطيف بن عبد الرحمن المطوع التميمي نسبا الحنبلي مذهبا الكويتي مسكنا في يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة ١٢٦٢هـ وعليه

(١) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٤٥).

(٢) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٢٣).

(٣) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٣٢).

(٤) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٣٥).

(٥) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٤٧).



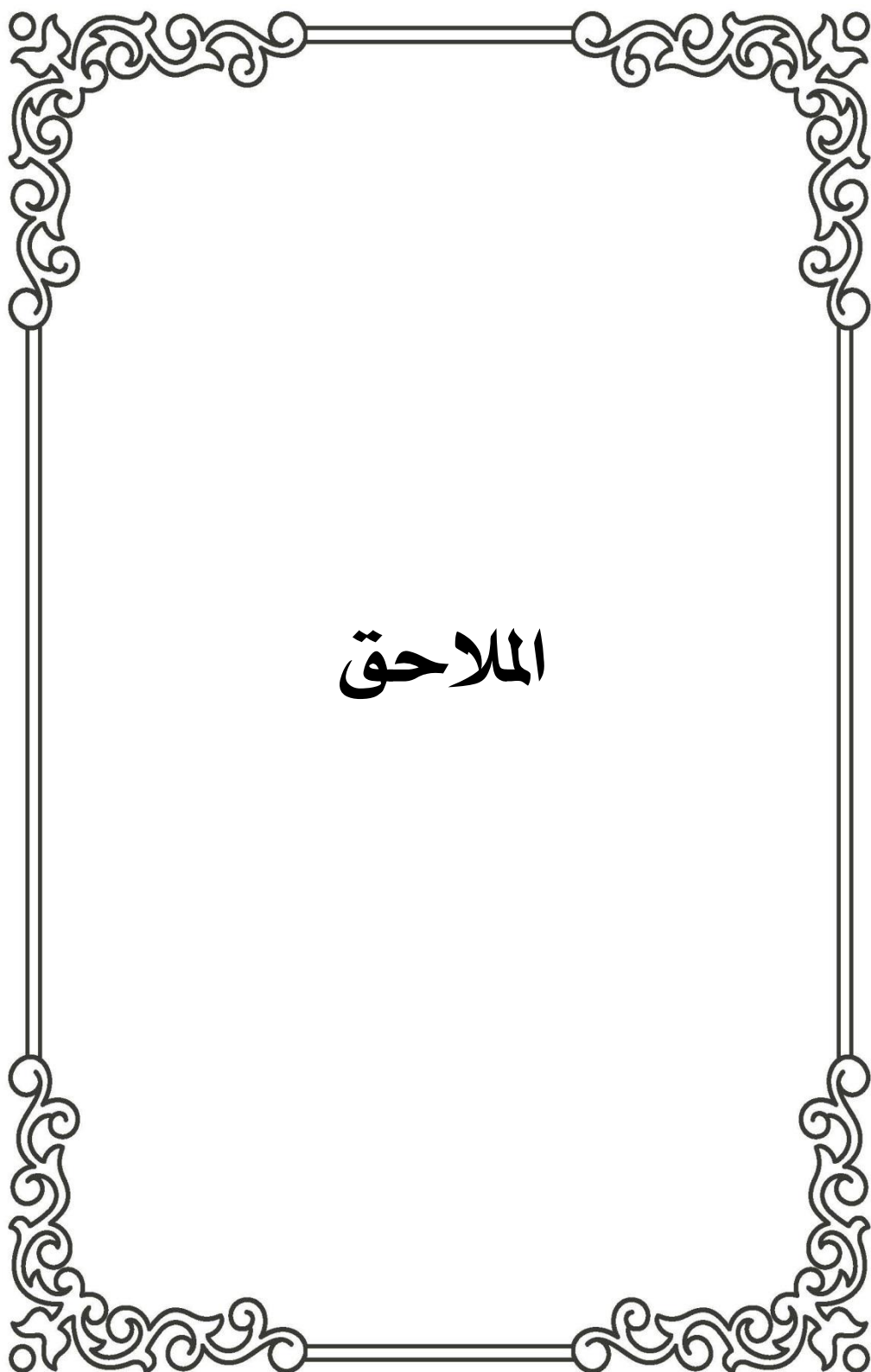
تملك لعلي بن عبد الله البدر في الثاني من صفر سنة ١٢٨٢هـ^(١).

(ز) - مغني ذوي الأفهام عن الكتب الكثيرة في الأحكام، لابن المبرد الحنبلي المتوفى (٩٠٩هـ)، بخط نسخي مشكول نسخت في حياة المؤلف وقد كتب بآخرها بلغ مقابلة مع مؤلفه حسب الطاقة وعلى هذه النسخة تملك الشيخ أحمد بن عبد الله بن عقيل وتملك آخر للشيخ محمد بن عبد الله الفارس سنة ١٢٧٥هـ^(٢).

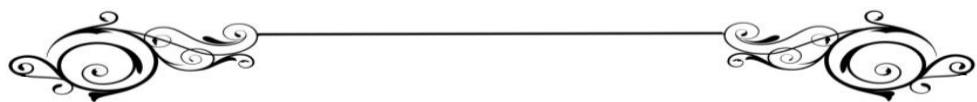


(١) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٦٣).

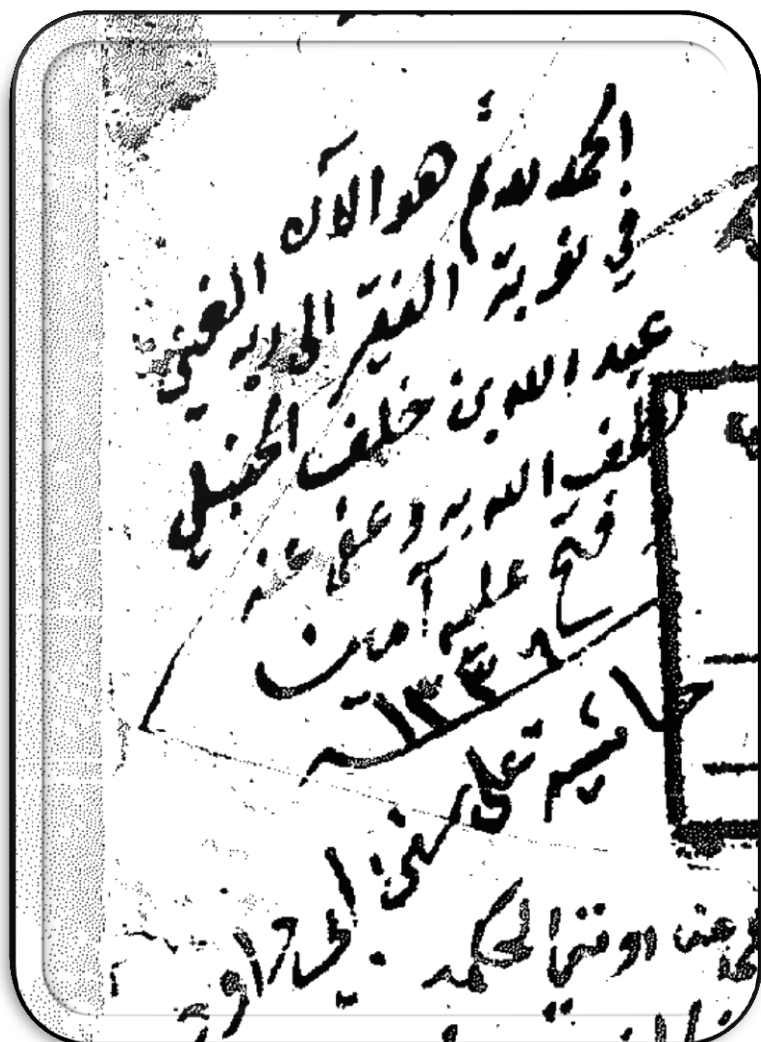
(٢) نادر مخطوطات الدحيان، محمد العجمي (ص ٦٦).

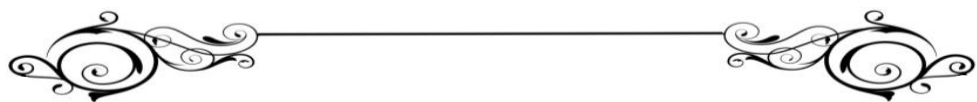


الملاحق

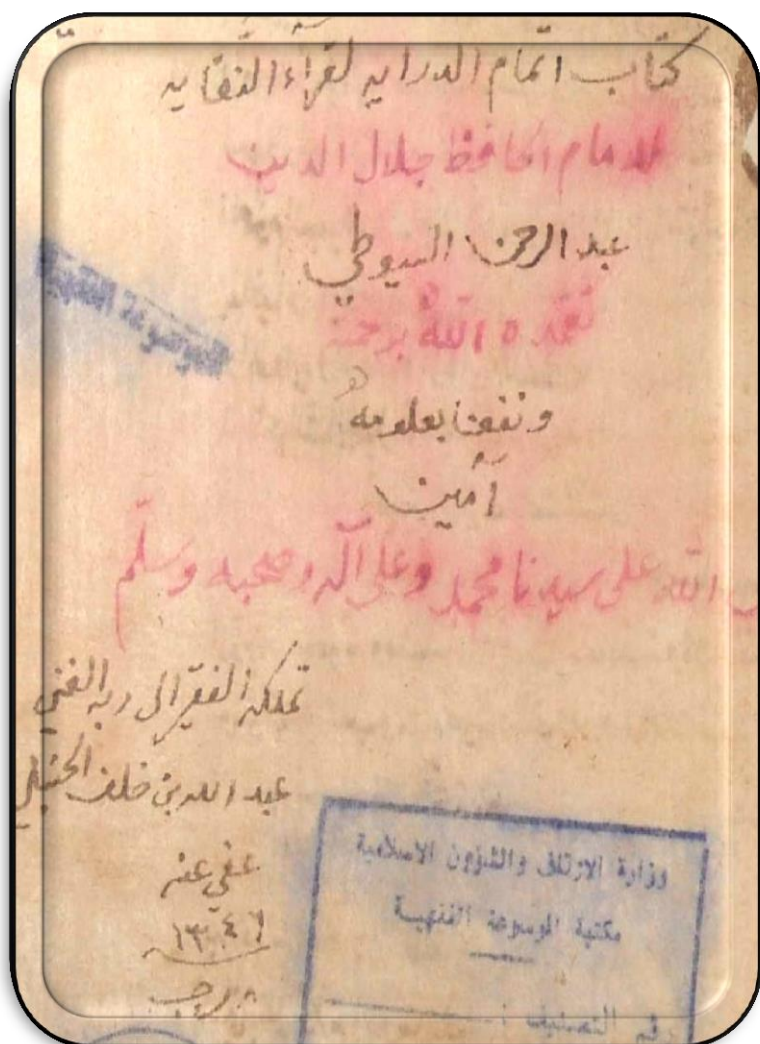


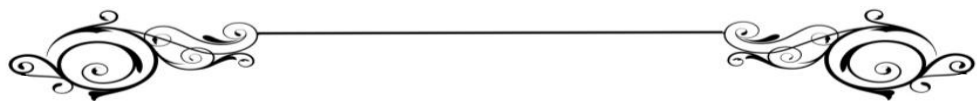
ملحق (١)



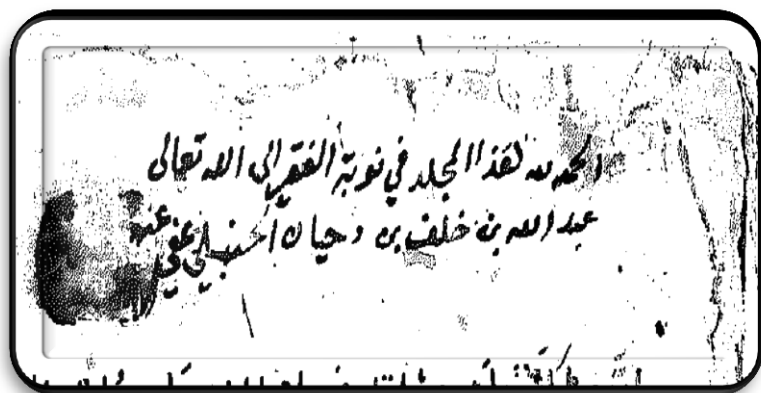


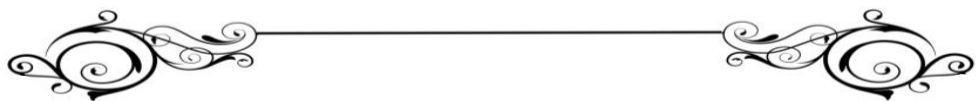
ملحق (٢)



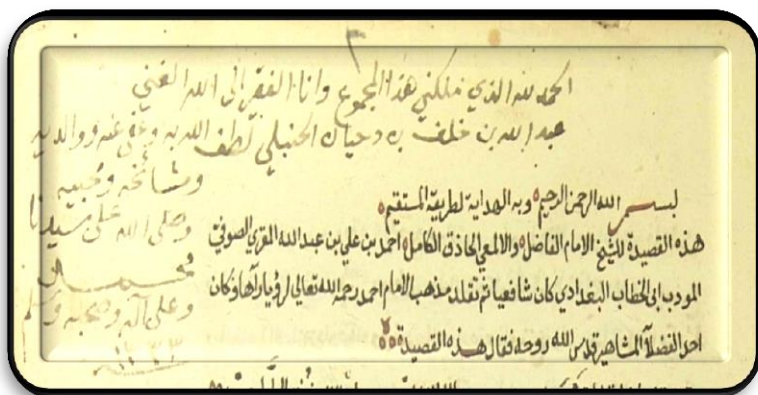


ملحق (٣)



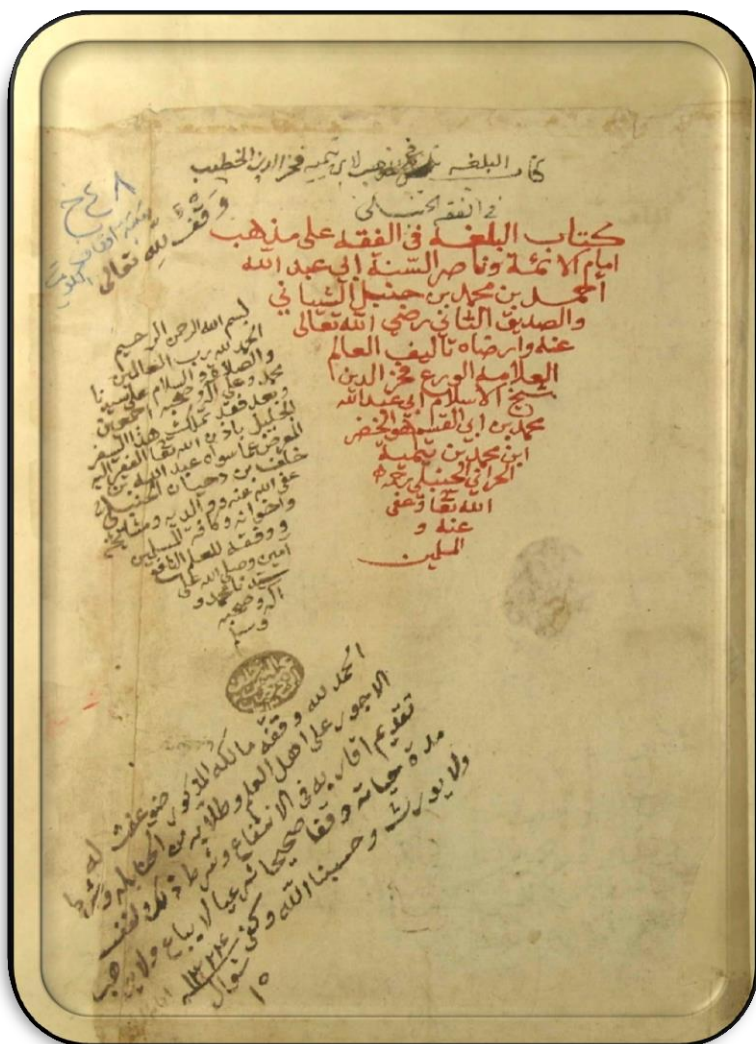


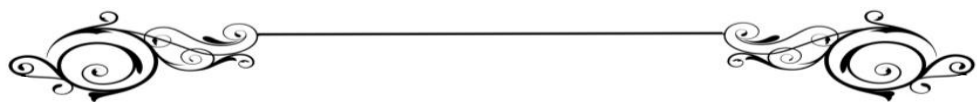
ملحق (٤)

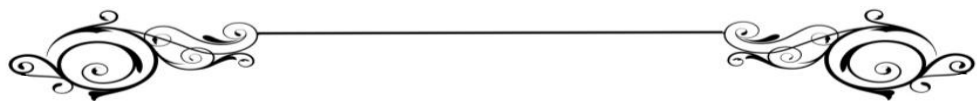




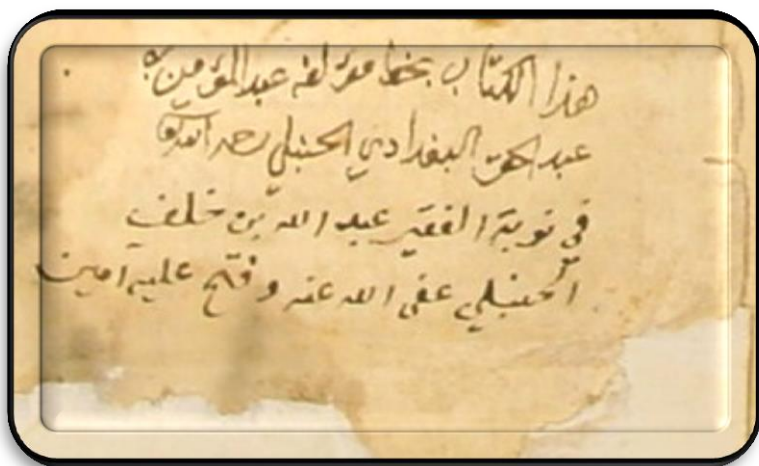
ملحق (۵)







ملحق (٦)

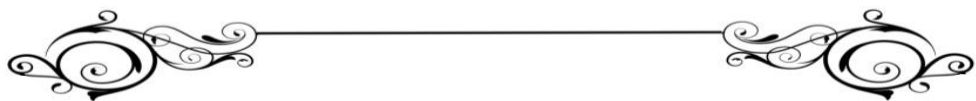




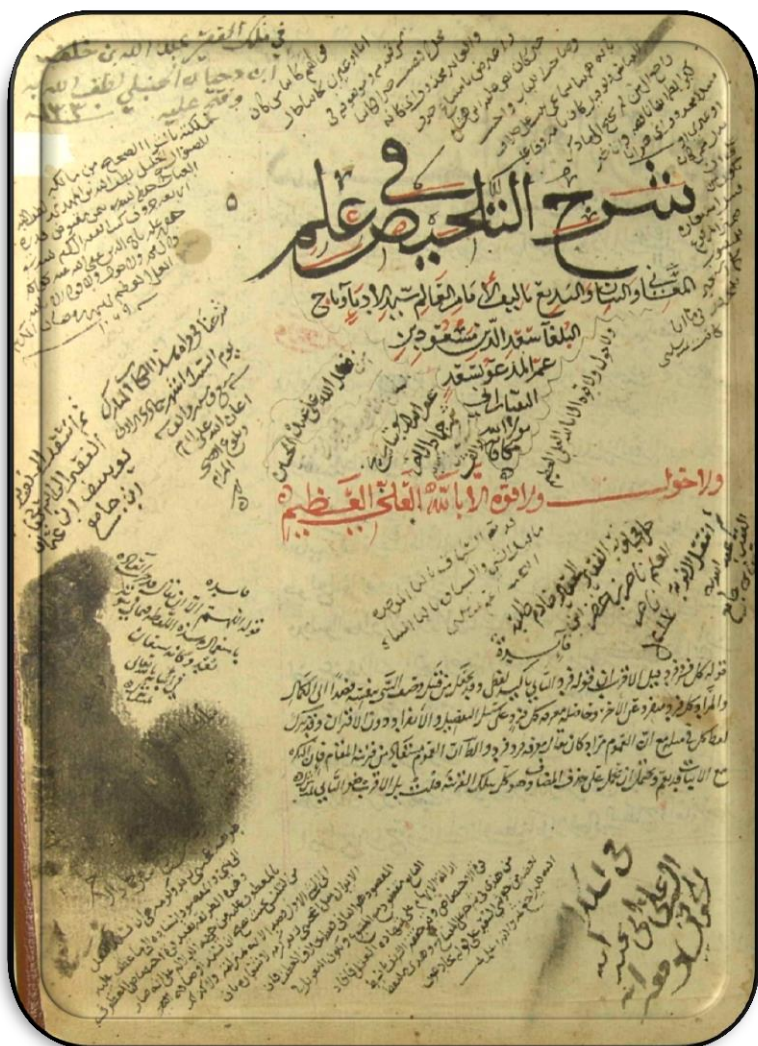
من جمة المصنف رحمه الله تعالى

عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود البغدادي الفقيه الامام
الغرض المقتضى مدعي الدين ابن الغضائلي بن الخطيب كمال الدين بن محمد
كان والده خطيبا جامع ابن المطالب احسنا باو كان جدك يعرف بكنى شهاب
وفي الـ شيخ مدعي الدين عبد المؤمن بن جاد بن الاخيرة ٤٥٨ ببغداد وسبق
احد من عبد الصمد بن علي بن ابي الحسن والابن الكبار وغيرهم وسبق
بدون من السرخس احمد بن هبة بن عبد الله بن عساكر وجماعة واجازته له ابن الخياط
واحد بن شيبان ومن زينب بنت علي بن ابي طالب وخلف من اهل مصر واليمن
والعراق وتقدم على ابن المطالب عبد الرحمن بن عمر البصري ولازمه جميعا وافقه
ودرس ومن علم الفرائض والحساب وتب الكثرة خطه الحسن الملقب بالجلو
كان ذا ذهن حاد وذكاؤه ووطنه ونبأه الفقيه الاصلين واحدا والحساب
والفرائض وفي التمارين والحدس والطب وغير ذلك فمن تصانيفه شرح الخواص
في الفقه فخصه ست مجلدات وشرح العمدة في الفقه مجلدان وادراك الفانية في
اختصار العارضة في الفقه مجلد لطيف وشرح في الـ مجلدات وشرح المسائل الحسابية
من العارضة الكبري الذي مجلدان مجلد لطيف والحدس المنهج في احكام وتحقيق الزوال في علم الامور
واحكام وتسهيل الوصول الى علم الاصول وقواعد الاصول ومعاقد الوصول والالام
المفتي في علم المعاديات واسرار المعاديات وشرح مختصر تاريج الطبري في ايام مجلد
واختصار الـ على المرافضة للشيخ تقي الدين ابن تيمية في مجلد من لطيفين واختصار جمع
البدلان لما فرقت الحق من غيره ذلك وخرج لنفسه بعض السجدة بالسجدة الجارية عن
غيره ثلاثين سنة وسبق منه خلق كثير قال ابن حبيب واجازته الى ما يجوز له ولا غيره
وكان له ما حاكمه افاضلا ذوقه واطلاق حسنة وحسن شكل عظيم احسن من انفسه
لمشعره في جلد لعلمه ديوان تام وتقدم في وقت ببغداد في علم الفرائض والحساب وكان قد ان
اشيخ تقي الدين ابن تيمية بدستور واجمع معه وقد في الـ الحجة عاشر صفر ببغداد سنة تسع
وثلثين وسبقه من تصانيفه الفروع من فقه الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى
كثيرا رحمه الله تعالى على طيف الله





ملحق (٧)



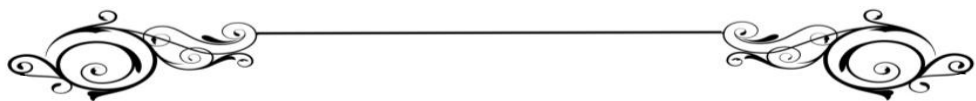
ملحق (٨)

هذا به طلب قواني الحساب الى معالم الحساب
تأليف الشيخ الامام والفاضل الامام العلامة
الحديث والفقهاء المحقق الشيخ محمد بن
عبد الله بن علي بن محمد بن فهد
أخبرني الشافعي رحمه الله تعالى
وأنتعنا بعلمه
امين
بسم الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

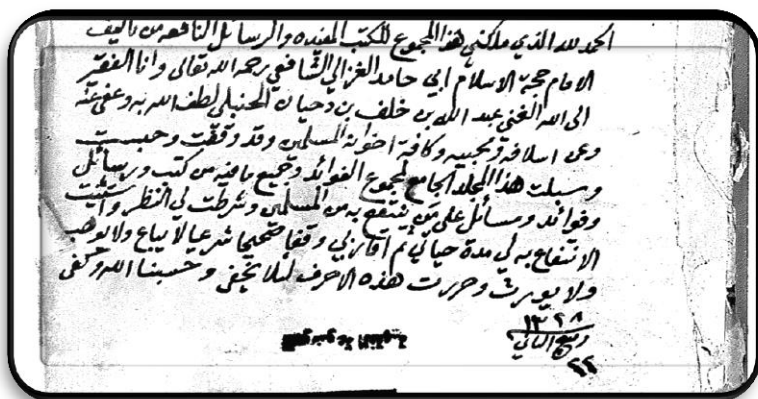


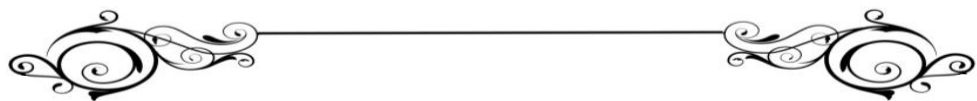
سُبْحَ دِيَارِهِ وَسُورِ عِلْمِهِ مَا بَقِيَ وَاللَّهُ اعْلَمُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا عَبْدَهُ
طَيْبًا مَبَارَكًا فِي كَلِمَتِهِ رَأْفَةً وَبِرْضَى وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ بِدَوَامِ الْقِيَامِ وَالْأَيَّامِ
مَا سَجَّعَ عَامٌ وَسَقَّ عَظَامٌ وَدَجَّ ظِلَامٌ وَعَمَّ نَعَامٌ مِنَ الْمَقْدِ الْعَلَامِ وَأَنْتَ
تَمَّ بِهَذِهِ الرِّسَالَةِ الْغَنِيَّةُ تَعْلُمُ الْفَقِيرُ إِلَى مَوْلَاهُ الْغَنِيِّ عَبْدُ اللَّهِ بِرِجَالِهِ رَحِمَهُ
أَخْبَرَنِي فِي شَهْرِ صَفَرٍ سَنَةِ ١٢٤٧ هـ مِنْ تَحْتِ بَطْنِ الْفَاضِلِ الشَّيْخِ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
أَحَدِ كَلَامَةِ مَوْلَانَا الْعَلَامَةِ الرَّحْمَةِ الْمُحَقِّقِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُهْدٍ زَاكِي
رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَمْعًا بَيْنِي وَدَارَ كَرَمَتِهِ وَغُفْرَتِهِ لَكَاتِبَتُهَا وَلَمْ دَعِيَ لَهَا بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَآخِرُ صَلَواتِهِ
وَسَلَامٌ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
وَصَحْبِهِ



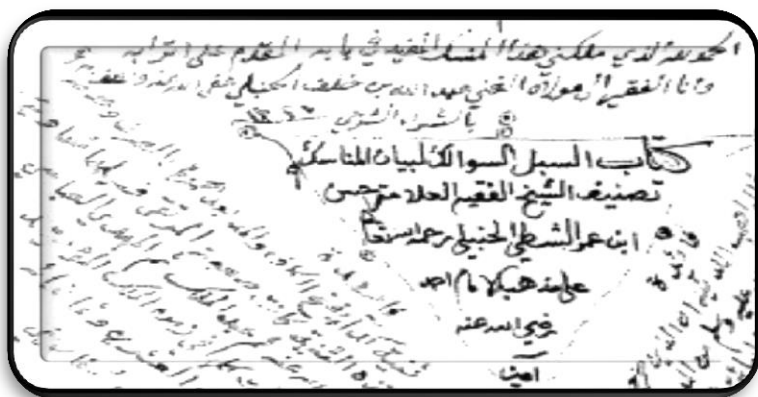


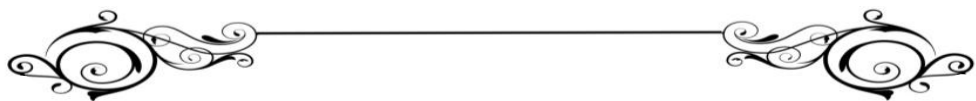
ملحق (٩)



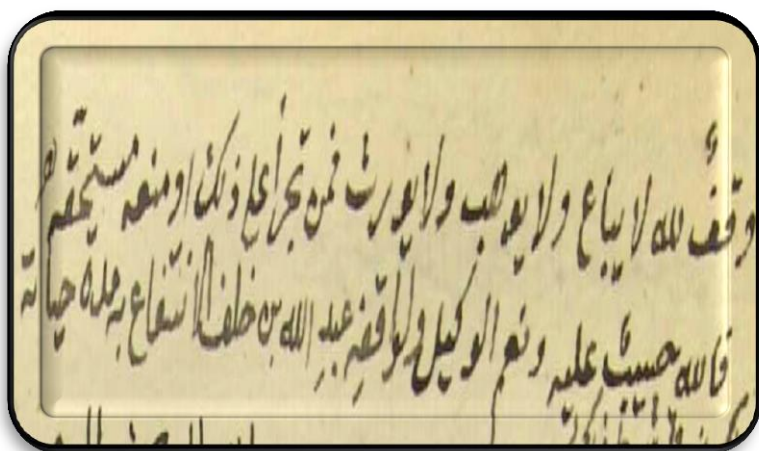
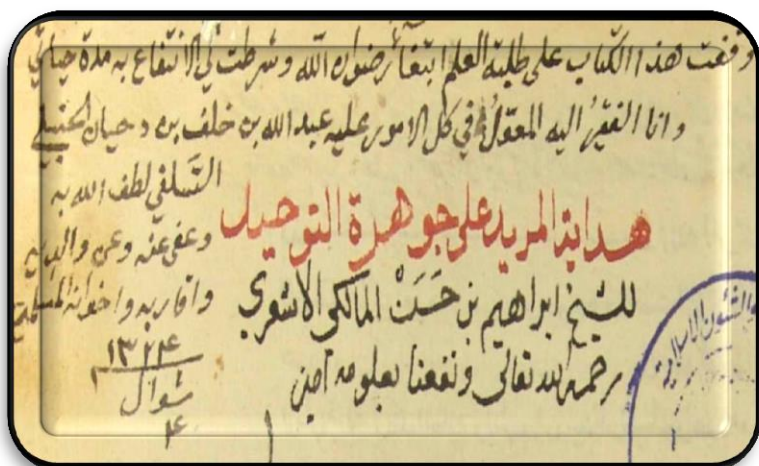


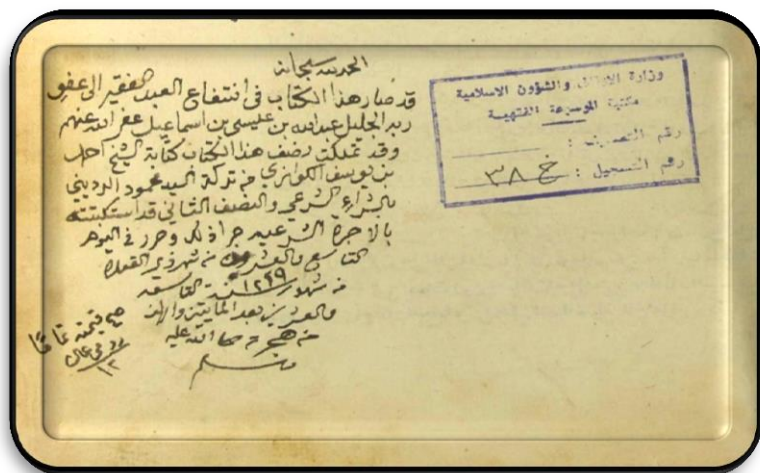
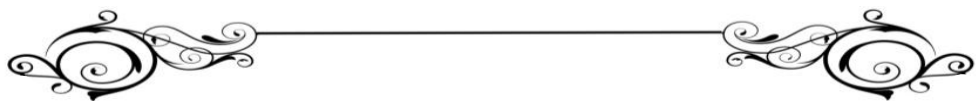
ملحق (١٠)



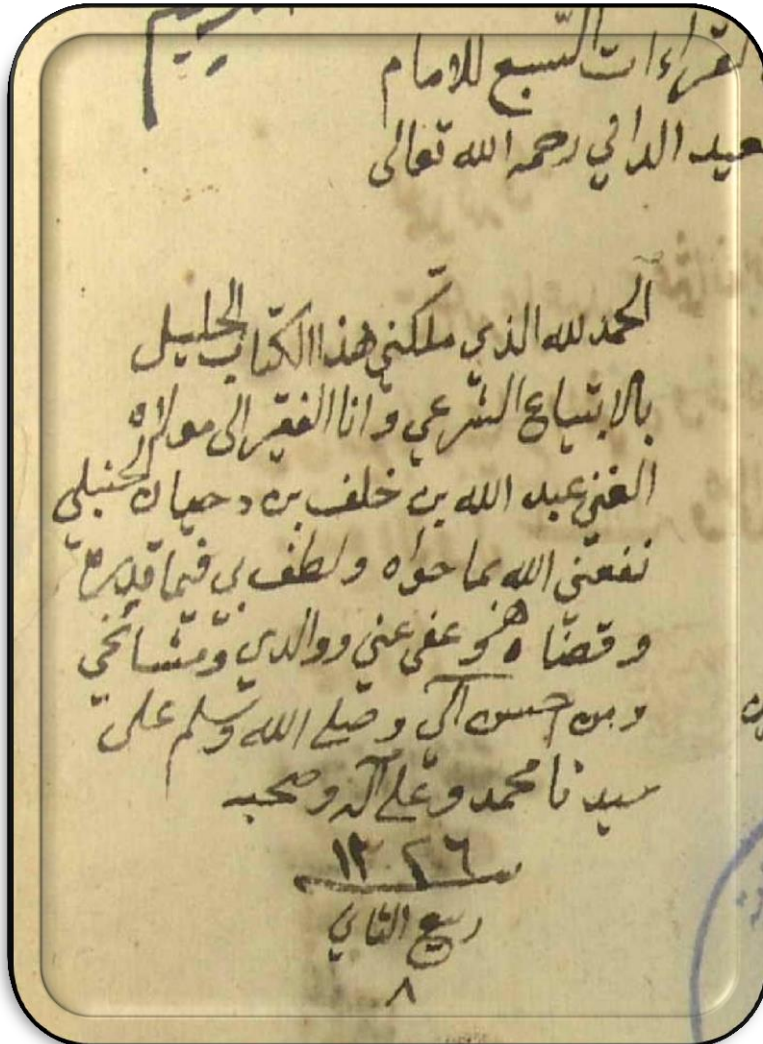


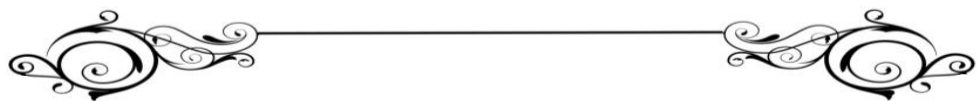
ملحق (١١)



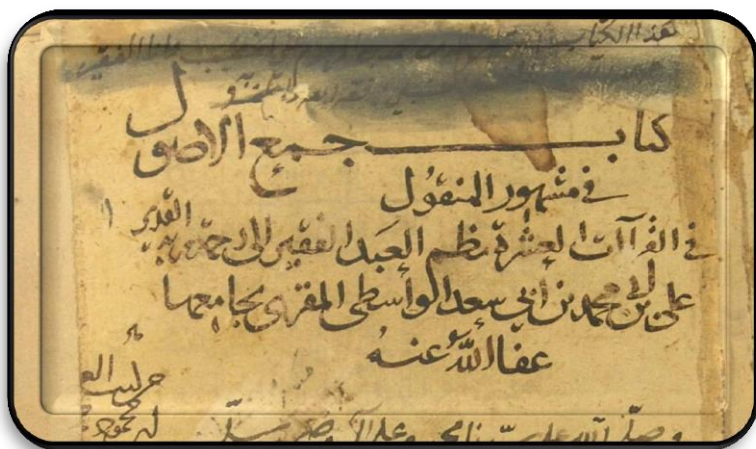
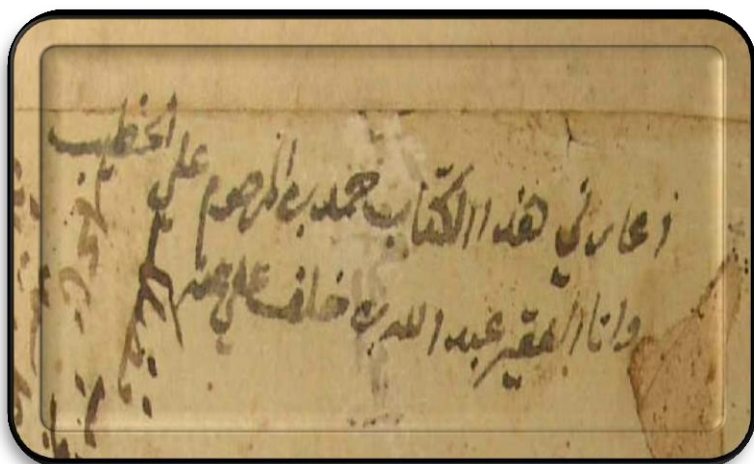


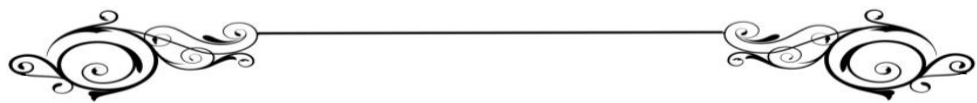
ملحق (١٢)



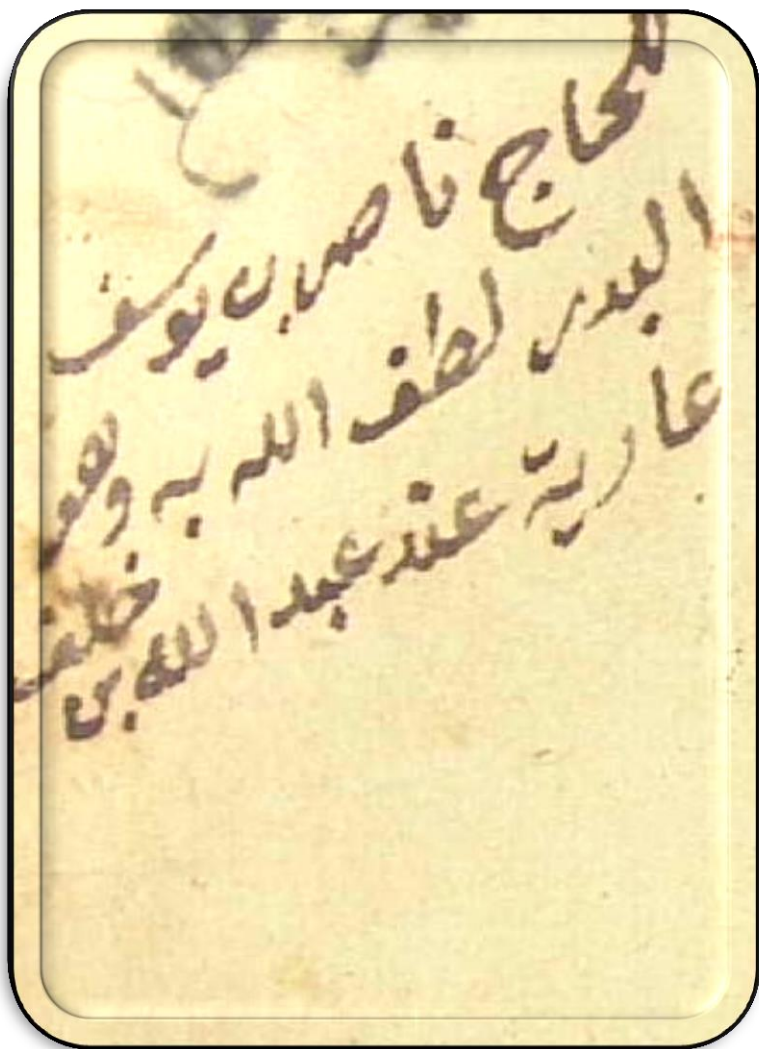


ملحق (١٣)

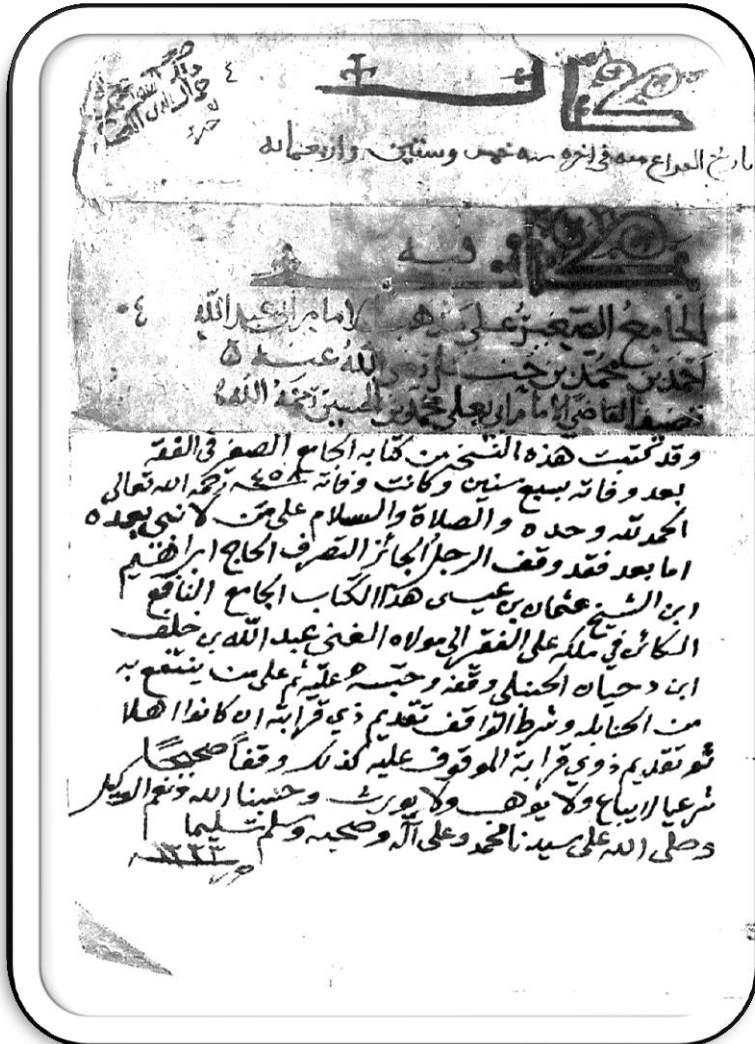




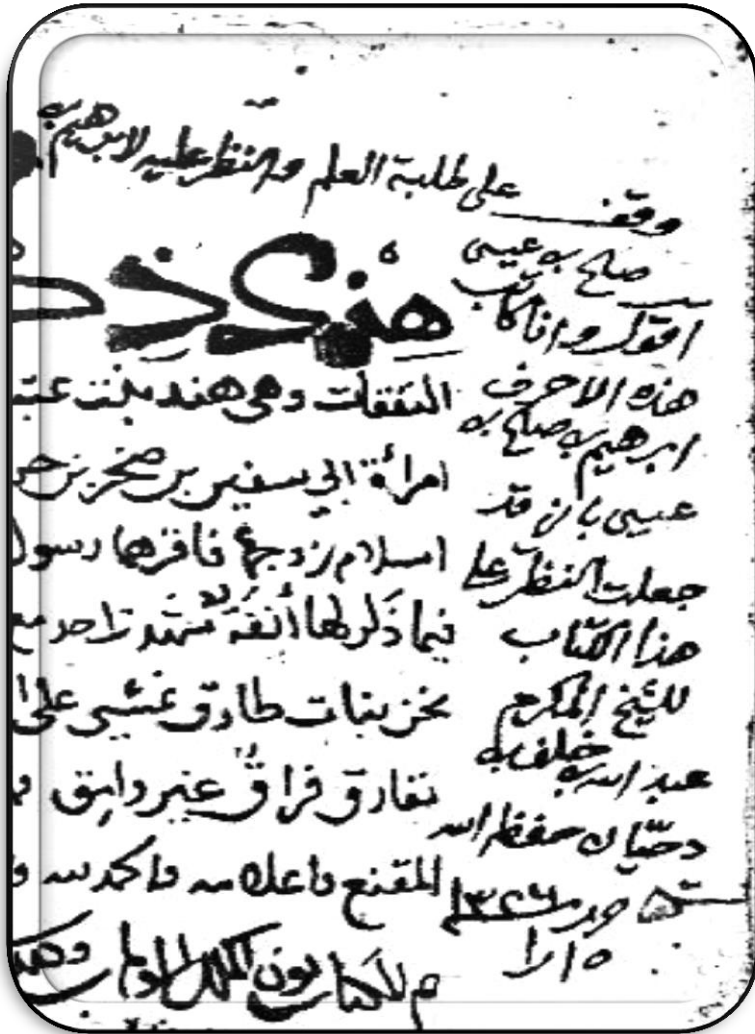
ملحق (١٤)



ملحق (١٥)

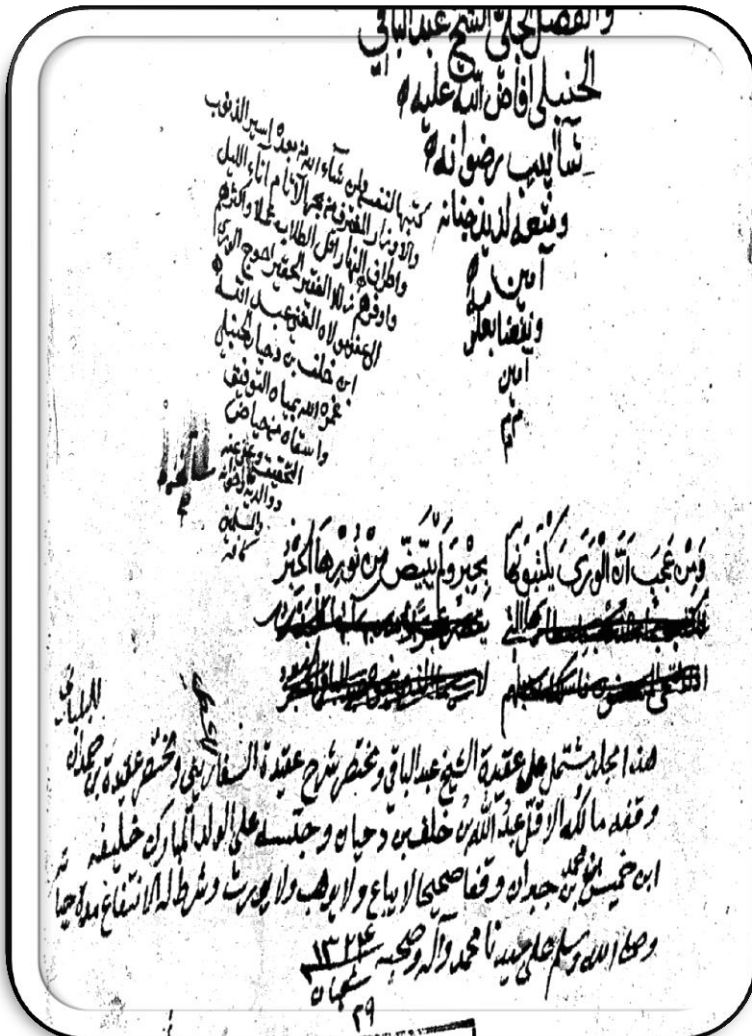


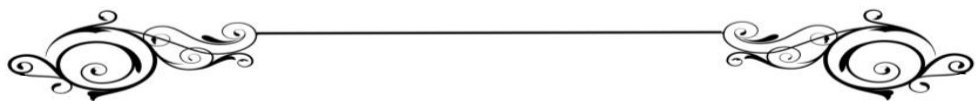
ملحق (١٦)



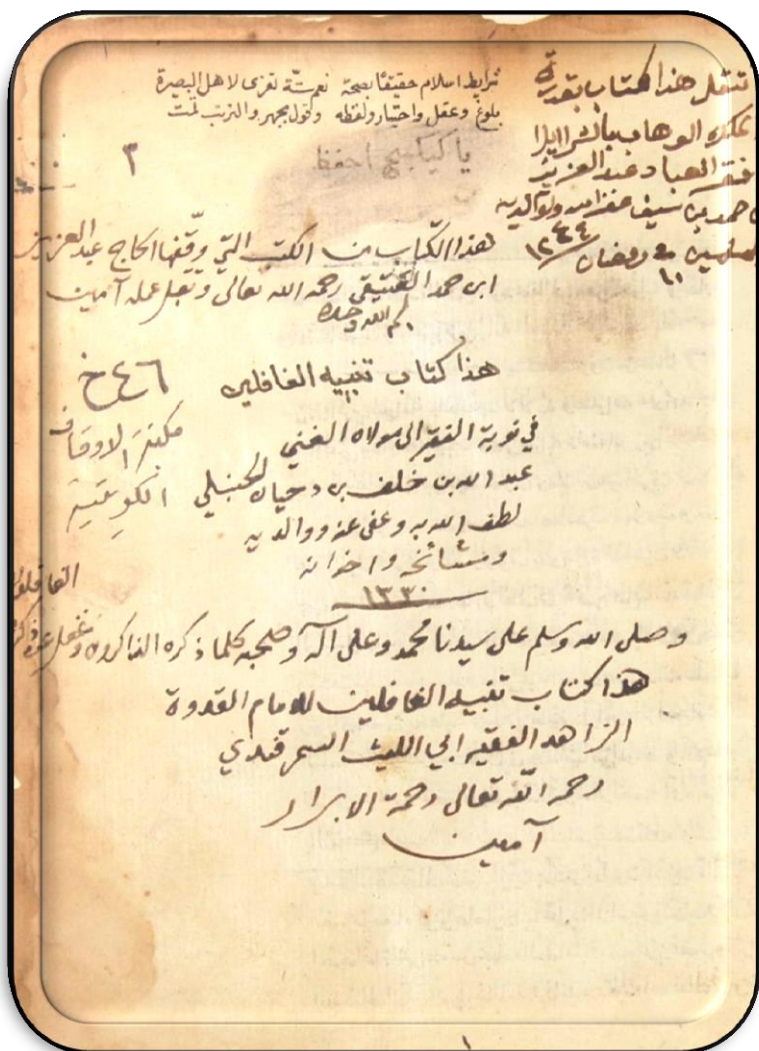


ملحق (١٧)





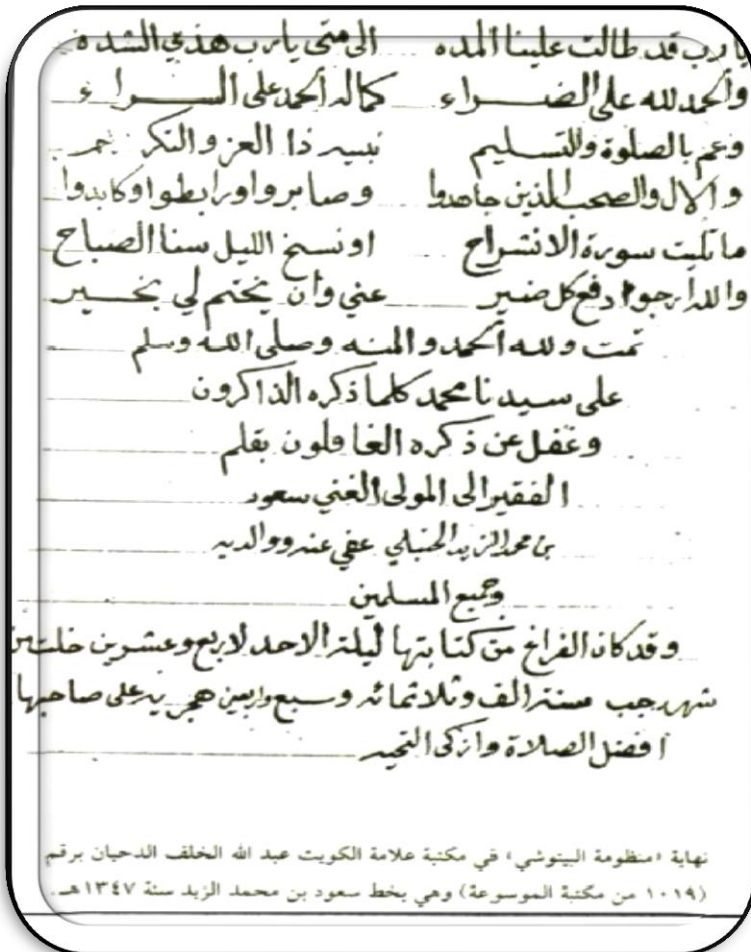
ملحق (١٨)

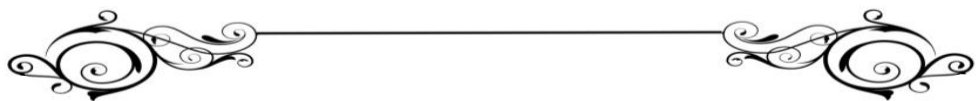




ملحق (١٩)

من كتاب روضة الأرواح





ملحق (٢٠) (١)

٧٣٠ = الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن شبل

(١٢٥٧هـ - ١٣٤٣هـ)



وهذا نص إجازته لتلميذه الشيخ عبد الله الدحيان النبي تبيين

مشايقه ورحلاته العلمية:



(١) علماء نجد، البسام، (٦/ ١٢٣ - ١٢٨).



(الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المخلوقات: أما بعد:

فقد طلب مني الأخ الصالح والتقّي الفالح عبد الله بن خلف الدحيان أن أنظمه وأنسبه فيما انتسبت إليه في سلسلة مشايخنا وأئمتنا الحنابلة، فقد أخذت عن مشايخ كثيرين، وكان أكثر اشتغالي على شيخنا الشيخ علي بن محمد قاضي عنيزة ومفتيها فوق ثلاثين سنة المتوفى فيها سنة ١٣٠٣هـ.

واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الزاهد الشيخ عبد الجبار الزبيري ثم المدني المتوفى في المدينة المنورة سنة ١٢٨٥هـ.

واشتغلت كثيراً على شيخنا الورع الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المتوفى في عنيزة سنة ١٢٩١هـ.

وشيخنا عبد الجبار أخذ عن الشيخ أحمد بن رشيد النجدي ثم المدني، وهما أخذوا عن الشيخ محمد بن عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ عبد الله بن فيروز، وهو عن والده الشيخ محمد بن فيروز، وعن الشيخ سيف بن عزاز، وعن الشيخ فوزان بن نصر الله النجدي، وهم عن الشيخ عبد القادر التغلبي، وهو عن الشيخ محمد البلباني، وعن الشيخ عبد الباقي والد أبي المواهب، وهما عن الشيخ منصور البهوتي، وهو عن الشيخ يحيى بن موسى الحجاوي وعن الشيخ أحمد الوفاي، وهما عن الشيخ موسى الحجاوي صاحب الإقناع، وهو عن أحمد الشويكي وهو عن أحمد العسكري، وهو عن منقح المذهب





علي بن سليمان المرداوي صاحب التنقيح والإنصاف، وهو عن ابن قنيس، وهو عن ابن اللحام، وهو عن الحافظ ابن رجب وهو عن شمس الدين ابن القيم، وهو عن شيخ الإسلام ابن تيمية، وهو عن شيخه شمس الدين عبد الرحمن بن أبي عمر صاحب الشرح الكبير، وهو عن عمه موفق الدين ابن قدامة، وهو عن الشيخ عبد القادر الجيلاني، وعن الحافظ ابن الجوزي، وعن ابن المني، وهم عن أبي الوفاء بن عقيل صاحب الفنون، وعن أبي الخطاب صاحب الهداية وهما عن القاضي أبي يعلى، وهو عن أبي حامد، وهو عن أبي بكر بن عبد العزيز غلام الخلال، وهو عن أبي بكر الخلال، وهو عن المروزي وأولاد الإمام أحمد: صالح وعبد الله، وهم عن إمامنا أحمد رحمه الله تعالى، وهو عن أئمة أفاضل من أهمهم الإمام الشافعي وسفيان بن عيينة، وهما عن عمرو بن دينار والإمام مالك وعمرو بن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن سيد المرسلين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهذه سلسلة شريفة مباركة، فعلى هذا يكون بين الشيخ عبد الله المذكور أعلاه وبين إمامه أحمد رحمه الله نحو ثلاثين شيخاً وبينه وبين نبيه ﷺ نحو أربعاً وثلاثين شيخاً، وهذا النسب خير من نسب الأبوة، لأن الأب أبو الجسم والشيخ أبو الروح، وأنت بالعقل والروح إنسان لا بالجسم.

واعلم أنني أدركت مشايخ كثيرين بالحرمين ومصر والشام والعراق



من أجلهم الشيخ إبراهيم الباجوري، أدركته وصليت على جنازته
بالجامع الأزهر سنة ١٢٧٧هـ.

وأدركت فيه خطيب الجامع الأزهر الشيخ إبراهيم السقا والشيخ
عليش والشيخ حسن العدوي.

وأدركت في مكة المشرفة أربعين مدرساً في المسجد الحرام،
وأدركت في المدينة المنورة الشيخ محمد العزب ومشايخ هنود ومغاربة
وكذلك في بغداد.

وأدركت في بلدنا عنيزة الشيخ عبد الله أبا بطين، وفي الكويت
السيد أحمد عبد الجليل، ولم يحصل لي اجتهد في الطلب على هؤلاء
الأفاضل، وغلب علي الكسل وطلب الراحة واتباع الهوى، وكما قال
الشافعي رحمه الله: نور الله لا يهدي لعاصي.

واعلم أن أئمتنا الذين في السلسلة المتقدمة ترجم للمتقدمين
منهم الحافظ ابن رجب في طبقاته، وللمتأخرين شيخنا محمد بن
حميد، وهما عندي والله الحمد، وذكروا من اجتهداهم وزهدهم
وتصانيفهم ما يحفز به الإنسان نفسه ويعرف به تقصيره.

واعلم أنني في نفسي أحقر من أن أجاز، فضلاً عن أن أُجيز، ومع
هذا فالإجازة ليست شرطاً في تعليم الجاهل، فإن من علم مسألة ثبتت
حسنة مضاعفة للمعلم وصدقة على المتعلم.

وقد قال العلامة السيوطي في الرابع والثلاثين من الإتيان:





(والإجازة من الشيخ غير شرط في جواز الإقراء والإفادة، فمن علم من نفسه الأهلية جاز له ذلك، وإن لم يجزه أحد، وعلى ذلك السلف الأولون).

فجعلت الإجازة كالشهادة من الشيخ للمجاز بأنه أهل للتعليم، وقابل له.

وقد أجزت الشيخ عبد الله بن خلف بما تعلمناه من مشايخنا أسأل الله أن يفتح علينا وعليه بالعلم والعمل الخالص لوجهه، وأسأله أن لا ينسني من صالح دعواته.

اللهم اغفر لمنشئها وناظرها و كاتبها آمين، وصلى الله على سيدنا محمد.

كتبه الفقير: محمد بن عبد الكريم بن شبيل الحنبلي السلفي
عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه إنه أرحم الراحمين ١٣٢٥هـ. اهـ.
نص الإجازة.



ملحق (٢١)

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي اجاز على العلم الصحيح الصائب الخالص احسن
 ووعده بوجادة ذلك يوم ناوله الكتاب باليمين وعاد حادقا لا
 يخلف سبحانه وتعالى اجاز على احمد على ابن هبة واهله
 عدد خلفه واهله واشكر منته عرشه وعداد كتابته واستلم
 العفو عن كل ذنب مضى منا وسبائته واشهد ان لا اله الا
 الله وحده لا شريك له لا اله الا الله شهادت العقول بربوبيته و
 قامت الادلة على وحدانيته واشهد ان سيدنا محمدا عبده و
 رسوله سيد المرسلين و امام المتقين وقائد الغر المحجلين
 وحبيب الامة الموحدين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و
 اتباعه اجمعين لهم باحسان اليوم الذين ابا بعد فان العلم فضله
 معلوم وشرفه مفهوم وقد نفى الله المساواة بين من لا يعلم
 ومن لا يعلم ورفع الذين اوتوا العلم درجات كما اخبر وعلم وان
 من اعلا مراتبه وازكاها منقبة علم الشرائع والاحكام
 انه هو الذي عليه مدار الاسلام وبه تعرف المكلف الحلال والحرام
 احكام وتعرف به شرفا فوق الشرفا النبئين و امام المرسلين
 من يرد الله به ضرا يفقه في الدين هذا وان من سعى في
 نيله وتحصيله وناقش في مفهومه وتعليله في الفضل
 وزين انبلا اهله في نقله وتحققه العدة في تحريه وتوثيقه

هذا ملحق
 من كتاب
 شرح
 الفقه
 الكبير
 للشيخ
 الفقيه
 الامام
 السيد
 محمد
 باقر
 المجلسي
 رحمه
 الله



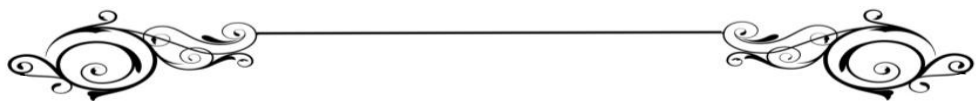
الورع التقى الطاهر القلب المنتخب من اعز اصحاب
 قبيلة بني حرب. بحجة الزمان نادر الاوان معدن الجود
 الافاضة والاحسان الشيخ المبجل عبد الله بن خلف بن دحيان
 النجدي اصله الكوفي مسكننا انما الله بوجوده وحضرة
 المعارف وابدى بمخاطبة تحقيق مكشوفات اللطائف
 وصرى المولى عنه صرف الردى ولازال علمه مستقراً
 بنور وجهه وبعثه الى احسن في نظره واعتقد ان
 اتصال ~~الاسناد~~ الاسناد من اعظم الله وكنت ممن نظره الائمة
 الاعلام في سكن الاسناد واجازوا بما يجوز لهم وعنهم رواية
 واستفادوا وافادوا طلب مني ان اجيب بروايتي ورواية
 مسوقة في فاجبة الى مطلوبه واسعفته به غفيرة وان لم اكن
 من اولئك الرجال وكلمت اصحاب الهم العوال
 واذا اجرت مع القوم فاني ارجو التسبب بالذين اجازوا
 السالكين الى الحقيقة منها سبقوا الى درج اجنان فجازوا
 فاقول ومن الله عز وجل استمد القوة واكله قد اجرت
 المذكور ضاعف الله لي وله الاجور جميع ما يجوز لي وعني رواية
 من تفسير وحديث وفقه واصول ونحو ومعان وبيان وغيرها
 ذلك من انواع العلم وفنونه وتكنه وعيون بشرط الضبط والاتقان
 ومراجعة المسائل من المظان واصيد كل الوصية ان لا
 تفتي





ابو بكر محمد بن سنان الزهرى ونافع مولى ابن عمر وها عن جماعة من الصحابة
 منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما اجمعين وها عن
 سيد المرسلين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم وقد
 اجرت الاخرة الله اشجع عبد الله بن خلف بن دحيان المذكورين في كل
 وجه وها عن ابي ربيعة كل ذكر بشرط المعبر عنه اهل الاثر و
 نسئل الله تعالى ان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح وان
 يوفقنا لما نلوا ووصيك يا اخي ويا اي يتقوى الله في السر والعلن والمراقبة
 لله ومناجاة السنن واحياء من الله واجتناب البدع فيها ظروفا
 بطن وان لا تنسان ووالدي ووالدي ومن اخي من صالح دعواتك
 في خلواتك وجلواتك واجل من اولادك واولادك واولادك واولادك
 حوالا لاقوة الابا لله العلي العظيم قال ذلك له وتكتبه بقله اسير ذنبه
 الفقير الى رحمة ربه ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن عيسى النجدي الحنبلي
 غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين
 ١٣٢٤ هـ





ملحق (٢٢)

انتهى الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله اوادوا ووظا
وباظنا وصل الله على سيدنا محمد عبده ورسوله واله وازواجه وذريته
واصحابه صلاه وسلاما يدومان بدوامه وقد كتبت هذه النسخة
عن اصلها الخلو عن غلط وسقط فرحم الله من التمس اصلا صحيحا
وقابلها عليه وكان كتابه خورا سينا ونصف ختام الكتاب
في بقول الفقير المحتاج الى سعة رحمة الجواد المليل
عليه السلام
ابن دحيان اجنبيل ليلة السبت ١٢٣٤ هـ
شهر ربيع الثاني ١٢٣٤ هـ
ووافر من
والقفره
وصل الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا



ملحق (٢٣)

كتاب

غذاء الألباب لشرح منظومة الآداب

تأليف الشيخ الامام والحبر البخر الميام
(شيخنا واستاذنا الشيخ محمد السفاريني الحنبلي)
(عامله الله بطلعه الخفي)
(والجليل بجاه المرسلين)
(وآله وصحبه اجمعين)
(عنه وكرمه آمين)
(مؤلفه رضي الله عنه)

الحمد لله هذا المجلد والذوق عليه
قد انتظر في سلك تحكيم القمار
عن كتابه كبريت الدين خلف
ابن دحيان الحنبلي فني عنه
وعنه مائة اية ورواية
وهو صنفه الاصح الصادق
الباري الحاج فرحان بن فهد
الخالد احسنه الله العود
اسم الله وكلمة السلام
وصل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم ١٣٩٦

لعمري لقد انفتحت في العلم قوتي . ولم آل جهدا في اقتناصي التواليا
وطئت وقشت الطروس وليتني خلصت كمانا لا علي ولا ليا

طبع على نسخة المؤلف رحمه الله تعالى بعد الاستئذان من أحفاده
على دقة ملتزم طبعه الفاضل الشيخ عبد الفتاح الحجاوي النابلسي
(فكل من يجاسر على طبعه تطلب مجازاته حسب الأصول)

(طبع مطبعة النجاح بحجوة مصر - اصاحبا محمد حسين الترمزي)

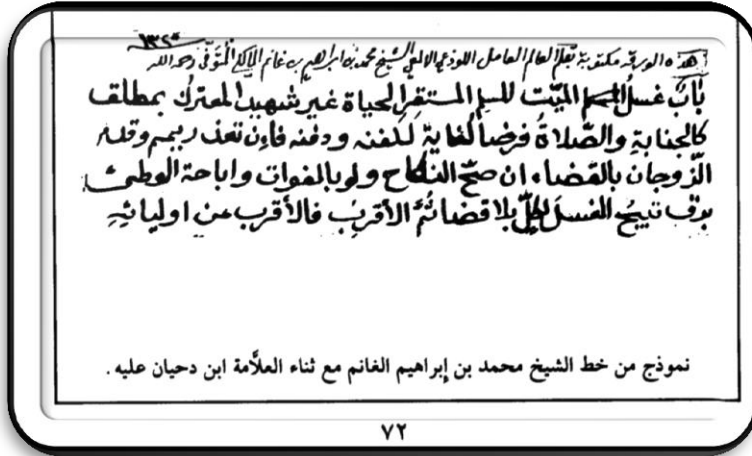
سنة ١٣٢٤ هـ

صورة من كتاب «غذاء الألباب» للسفاريني وعليه خط العلامة ابن دحيان، ذكراً فيه أنه حبة
من المفضال البار فرحان بن فهد الخالد، وهذا من الأدلة على حبه للعلماء وإكرامه لهم.





ملحق (٢٤)





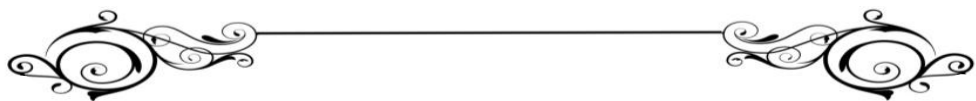
ملحق (٢٥)

ولا يزال في الحكماء وكتنا وقف بحال العلم عن التجوال في ميدان الجواب
كتبه الفقير عبد القادر بن بدوان حامداً ومصلياً ومسلياً ونقل
هذه الاجابة عبد الله بن خلف الحبلي عن نسخة منها بعث بها المؤلف الى
بعضها بخطه حفظه الله تعالى وتقع بعلمه الامة ولطف به وعلمه
وتوفيقه على الايمان الكامل بحمد وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
آمين آخره في الجمعة الجمع من ٢٣ صفر

الورقة الأخيرة من «روضة الأرواح» من نسخة العلامة ابن دحيان



المرفقات



رثاء الشيخ عبد الله الخلف الدحيان

بقلم د. يعقوب الغنيم

عندما توفي الشيخ الصالح عبد الله الخلف الدحيان، كانت لوفاته رنة أسمى في الكويت وما جاورها، وكان ذكره الطيب ومآثره الجمة وعلمه الغزير ونفعه لطلابه من الأمور التي جمعت حوله القلوب، وهي القلوب التي ملأها الحزن عند وفاته، بادر الشعراء إلى رثاء الفقيده بعدد من القصائد.. بل قام بعضهم بتقديم أكثر من قصيدة بهذه المناسبة، وهذا أمر له دلالة على محبة الشاعر للفقيه وتقديره لعلمه وفضله، من هؤلاء شاعر الكويت صقر الشبيب الذي كتب قصيدتين في الرثاء، ومنهم الشيخ عبد الله النوري الذي كتب هو الآخر قصيدتين، وفيما عداهما نذكر قصائد كل من خالد محمد الفرج، والشيخ يوسف بن عيسى القناعي، والشيخ يوسف بن حمود، والسيد مساعد بن سيد عبد الله الرفاعي، والسيد عبد الرزاق الناصري وهو من خارج الكويت.

كان الخال الشيخ إبراهيم سليمان الجراح ممن شارك في الرثاء، فقال قصيدة لطيفة بدأها بقوله:

أفأنت في وقت المصيبة أبكم	ألا أيها الناعي علام تلعثم
فأحاط بالإسلام ليل مظلم	أفشمس أهل العلم كور نورها
أقسى وداع مودع لا يقدم	أم كان عبد الله ودعنا فما
فقلوبنا أسفا عليك تحطم	حقاً أبا خلف لقد أوحشتنا
وبكل عين دمعة لا تكتم	غادرتنا وبكل قلب خفقه

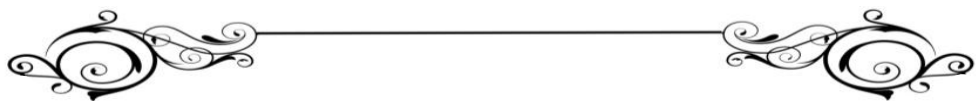


ولقد ضمن قصيدته هذه الكثير من مشاعره تجاه شيخه وعبر عن نفسه، وعن زملائه من تلاميذ الشيخ فجاءت القصيدة ملأى بالعاطفة. ودالة على الألم الشديد لفقد هذا العالم الجليل الذي لا يزال ذكره يتردد إلى يومنا هذا، ويكفي ذلك للدلالة على مكانته في نفوس الجميع.

هذا ولم يكن الشعر الفصيح وحيداً في ميدان الرثاء، فقد قام برثاء الشيخ عبد الله الخلف الدحيان عدد من الشعراء الذين اعتادوا على أن يكون تعبيرهم الشعري باللهجة الدارجة فيما يسمى «الشعر النبطي»، وهنا أود أن أستعرض ما رثى به الشيخ بهذا النمط من الشعر، ففيه إشارة إلى مكانته، وعظم المصيبة بوفاته. ذلك أني لما وجدت أن هذا النمط من الشعر لم يتطرق أحد إليه ولم ينشره ضمن المراثي التي قيلت في الشيخ الجليل فإنني وجدت أنه من الأفضل أن أقدم شيئاً منه هنا.

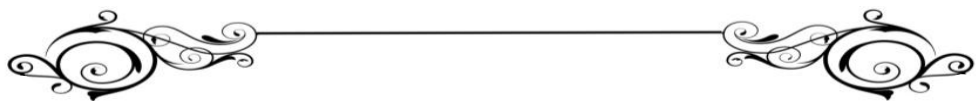
وقبل أن أعرض ما لدي من شعر نبطي أقدم هذه النبذة عن حياة الشيخ عبد الله الخلف الدحيان، ولقد كانت حياة رجل عالم فقيه من أهل الخير يستحق ما كتب عنه.

هذا الرجل من علماء الكويت القدماء الذين ورد ذكرهم في مختلف مجالات الحياة، فهو قاض ومعلم وخطيب ومشارك في الأنشطة المختلفة في البلاد، وهو قبل كل ذلك رجل فقيه ورع، يعد من الصالحين الذين وثق الناس بهم، فصار مستودع الأسرار وموضع الفتيا، يتلقى الناس أحكامه بالقبول ويستمعون إلى نصائحه، ويتبعون ما يشير به عليهم.



ولد الشيخ عبد الله الخلف الدحيان في سنة ١٢٩٢ هـ التي توافقت سنة ١٨٧٥ م، وقرأ القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة على أبيه، ولازم الشيخ محمد بن فارس منذ كان في سن الثانية عشرة، ورحل في طلب العلم إلى عدة بلدان، وعندما سافر إلى مكة المكرمة بعد ذلك بنية الحج لقي عددًا من علمائها. كان مشهودًا له بالعلم الغزير والصلاح والوداعة والأخلاق الحميدة والزهد في الدنيا، يستشعر دائمًا تقوى الله، ويتحلى بالورع، ولذا فقد كان مسجد البدر الذي يؤم فيه الناس ويخطب فيه خطبة الجمعة يغص بالناس الراغبين في سماع خطبته رغبة في الاستفادة مما يقدمه في هذا اليوم من أحاديث وعظات قيمة، وما يستمعون إليه منه من إرشاد وتوجيه، وبالمثل فإن منزلة كان قبلة لطلبة العلم يأتون إليه ويتلقون عنه العلم، ولذا فإننا نجد عددًا كبيرًا من علماء الكويت قد تتلمذوا عليه، ونجد عددًا آخر من رجال البلاد كانوا من تلاميذه، ولشدة ورعه فإنه كان يأبى العمل في سلك القضاء، وعندما ألزمه الشيخ أحمد الجابر الصباح بذلك في سنة ١٩٢٩ م باعتبار عدم وجود من هو أجدر بهذا المنصب منه فإنه لم يستمر فيه إلا سنة واحدة لم يأخذ عليها أجرًا.

ترك مكتبة كبيرة تحتفظ بها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وألف عددًا من المؤلفات النافعة منها المسائل الفقهية والفتوحات الربانية، ورسالة في مناسك الحج، وخطب الجمعة والعيد، وله شعر جيد منه القصيدة الخاصة بالحج، التي يعرفها محبوه، توفي في سنة ١٣٤٩ هـ التي توافقت سنة ١٩٢١ م. رحمه الله وأحسن مثواه، هذا وقد قام مركز البحوث والدراسات الكويتية بإصدار كتاب عنه تحت عنوان: «علامة الكويت. الشيخ عبد الله الخلف الدحيان» ألفه الأخ الشيخ محمد بن ناصر



العجمي، واستطاع أن يجمع فيه كثيرًا من المعلومات عن هذا الرجل المبارك الذي لا تزال آثاره العلمية موجودة بيننا في الكتب وفي البشر الذين يتناقلون العلم بينهم منذ وفاته إلى اليوم.

أما الشعر الذي ألمحت إليه فيتمثل بقصيدتين قالهما الشاعر سلطان بن قبلان المطيري، ونشرهما الشاعر مسعود بن سند بن سحيان في كتابه: «التحفة الرشيدية في الأشعار النبطية» الذي صدر في سنة ١٣٨٩ هـ التي توافق سنة ١٩٦٩ م، ويبدو أن قائل القصيدتين ممن كان قريبًا إلى الشيخ بحيث يعرف كثيرًا من صفاته الكريمة، بدأ قصيدته الأولى بقوله:

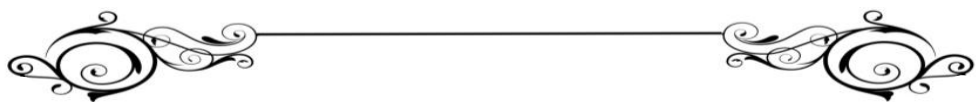
شهر الصيام وفي توالي ارمضان الله من خطب دها يوم الاثنين
خطب دهاني ما دها مودماني^(١) خطب عظيم يوم ثامن وعشرين

واستمر يصف وقع خبر النعي عليه، وكيف أنه شعر بكدر عظيم، وأنه لم يستطع السيطرة على نفسه، ويبدو أنه قد حضر جنازة الشيخ عبد الله لأنه وصف في قصيدته هذه ما حدث من الغسل والتكفين إلى الدفن، ومن ثم قام بالترحم على الشيخ، وأخذ يعدد شيئًا من أعماله الطيبة مثل قوله:

يا فاعل المعروف سروبياني مرحوم يا شيخ الهدى راسخ الدين
يا مال طيبا يا عريب المجاني مرحوم يا ريف الضعوف المساكين
سهل الجنباب الطيب المرحباني مرحوم يا شيخ على العسر واللين

إلى أن يصف أحكامه العادلة حين تولى القضاء، ويذكر مساواته بين

(١) مودماني: إنسان.



الناس، وأنه درع للمظلومين ثم يعتذر عن قصر قصيدته مع أنها جاءت في أربع وعشرين بيتاً فيقول:

هو جاس قلبي قاصر من لساني حبيت أطولها ولا أدركت تمكين
ويظهر لنا من هذا البيت أن الشاعر، بعد أن كتب قصيدته هذه أحس أن في نفسه أشياء يود لو كان قد عبر عنها، فاستأنف حديثه بقصيدة أخرى، يبدو أنه قالها بعد فترة وجيزة من قصيدته الأولى، وبعد أن مرت عليه بضعة أيام دون أن يغادره الحزن على فراق الشيخ وجاءت هذه في سبعة وعشرين بيتاً مطلعها:

ساهر ودموع عيني ساهرين البارحة بالصوت جاوبت الحمام
ويل للي بالمضاجع نايمين يا حزين القلب مثلي لا تنام
وقد تحدث فيها عن أحزانه، وقدم النصح للغافلين من الناس، وذكر بالموت الذي يقطع كالسيف الحاد، ثم قال: إن البلاد أظلمت عندما انهدم ركن من أركان الدين ويتساءل: أين شيخ الدين، راعي الحق، ويضيف:

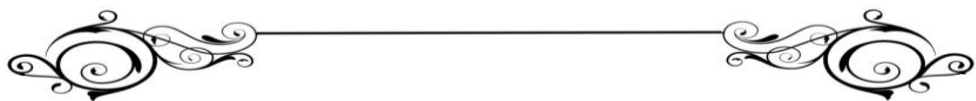
ابكوا المحمود من قلب حزين ابكوا المحمود يا جمع الأنام
له بكن عيوننا والحاضرين من بكى شيخ الشريعة ما يلام
مرتكي للحق والله ما يلين ذروة الإسلام في رأس السنام
مخلص لله رب العالمين ما أخذ رشوه ولا ذاق الحرام

ثم يعود للترحم على الفقيد، ويطلب من السامعين أن يقوموا بالدعاء له فهو يستحق أن نقف له داعين مترحمين، ذاكرين لأفعاله الكريمة، محتفظين بذكراه النيرة على مر السنين.



وبعد استعراض هاتين القصيدتين فإنه يتبين لنا أن الشاعر كان شديد التأثر
ب وفاة الشيخ عبد الله الخلف، وكان قريباً منه بحيث شعر بدوره في الحياة وإفادته
للناس في كثير من المواقف، وقد دلت مشاركة الشعر النبطي على أن كافة الناس
في الكويت كانوا يرون أن في وفاة هذا المصلح خسارة كبيرة لهم وللكويت
بصفة عامة، وهذا هو ما أعطى القصائد كلها روحاً قوية معبرة، رحم الله الشيخ
وأجزل مثوبته.





نص قصيدتي سلطان بن قبلان المطيري

في رثاء الشيخ عبد الله الدحيان^(١)

القصيدة الأولى

الله من خطب دهى يوم الاثنين	شهر الصيام وفي توال رمضاني
خطب عظيم يوم ثامن وعشرين	خطب دهاني ما دهى مودماني
جاني وصوت لي عسى فاله الشين	وكش شعر جنبي من اللي غشاني
وفزيت من عظم الكدر خاطري شين	مثل المدهده ما لقي له مكاني
قالوا توفى الشيخ وانهلت العين	دمع يشاد الوبل والمرهشاني
بكيه يوم الشيخ اقفى به البين	لعل روحه في نعيم الجناني
غسل وكفن بالكفن والحزامين	يا مال طيبا يا سهيل اليماني
وصلوا عليه وروحوا فيه عجلين	ملتمة ما بين قاصي وداني
حطوه في قبر وسدوه بالطين	رشوه بالما والشواهد بياني
خلي مع اللي في وطنهم مقيمين	في برزخ هم فيه لا تلى زماني
لعل قبر به دفن موفي الدين	يزيه ربي من حقوق الغشاني
مرحوم يا شيخ الهدى راسخ الدين	يا فاعل المعروف سروياني
مرحوم يا ريف الضعوف المساكين	يا مال طيبا يا عريب المجاني

(١) من كتاب التحفة النبطية الجزء الثاني (٢٠١ - ٢٠٣).



سهل الجناب الطيب المرجباني
يا نافل جيله بفعل الحساني
يضرب بحكم الله بليا تواني
يا ما درع في ظالم هلقماني
فتواه يمضيها على كل جاني
ورع بدينه ما يجي بالتداني
صبر جميل والله المستعاني
هو جاس قلبي قاصر مع لساني
عسى الخلف ياللي بقى بالمكاني
في حق ما بآيات سبع المثاني
اللي بعث بالحق نور وبياني

مرحوم يا شيخ على العسر واللين
مرحوم يا من بين الحق تبين
مرحوم ياللي منه الإسلام راضين
الناس عنده بالحقوق متواسين
بالحق ما يدري الكبار المسمين
ينفي هل البدعه وينفي المضلين
الله يثبت قلوبكم يا المحبين
حييت اطولها ولا ادركت تمكين
يا سامعين اطلبوا وقولوا آمين
ارجي عساهم قوة للمصلين
وصلوا على ختم الرسل والنبين

القصيدة الثانية

ساهر ودموع عيني ساهرين
ويل للي بالمضاجع نايمين
والقدر يجري بشرع الخاطفين
بالشراء والبيع وأنتم غافلين
يقطع الأرحام بالسيف السنين
واصحن قصورها كالخاريين
طاح تاج العز في دنيا ودين

البارحة بالصوت جاوبت الحمام
يا حزين القلب مثلي لا تنام
السفن تمشي بسيول الأنعام
يا ابن آدم غافلين كل عام
هادم اللذات ناصب له خيام
اظلمت البلاد واشتد الظلام
وانهدم ركن المقره والمقام



واختفى نوره ولا ظني يبين
شا البصر شا الرأي شا انتم شافين
وين راع الحق للي طايعين
في شهر رمضان وانتم صايمين
في حزن فقد المكارم ماسكين
ابكوا المحمود من قلب حزين
له بكن عيونا والحاضرين
مرتكي للحق والله ما يلين
مخلص لله رب العالمين
لويطول الهرج باله ما يشين
ولليتامى والد شفق حنين
بن خلف للدين كالطود الرزين
ثم طويت الياس في جبل متين
ثم بقينا كالرعايا مجلدين
وبجاه عم والضحي واقرأ وتين
يدخله بحماه رب الصالحين
تبلغه من غايته حف سمين
والعزا يجبر قلوب الصابرين
يصلح الله شانهم منشي الغشين
للأمير خصوص وانتم سالمين

غاب بدر الخمس مع عشر التمام
يا هل التقوى ويا جمع الكرام
وين شيخ الدين وزمام العوام
انتقل يا ناس لله الدوام
ليلة الاثنين من بعد الصيام
ابكوا المحمود يا جمع الأنام
من بكى شيخ الشريعة ما يلام
ذروة الإسلام في راس السنام
ما أخذ رشوه ولا ذاق الحرام
مرضي الخصمين في طيب الكلام
للضعوف معين كأيام الصرام
عبد الله المشهور في شرق وشام
يا غراب البين حليت الحزام
خذت شيخ الدين لله الدوام
بجاه ابن عدنان وصحابه الكرام
يرحم المرحوم في يوم الزحام
يا جميع الناس اهدوا له ختام
اقروا عليه الفاتحة دوم الدوام
والبقا باللي بقى عقبه همام
ثم صلى الله على سيد الأنام



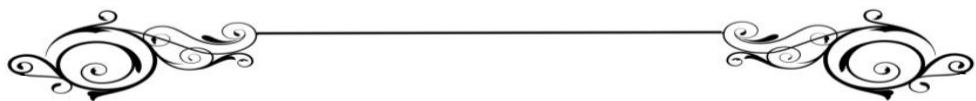
القصيدة النبطية والإرث الديني في الكويت:

ولم يكن الشعر النبطي الكويتي بمعزل عن الإرث الديني الثقافي فنجد ابن قبلان يكتب في رثاء علامة الكويت الدحيان رحمه الله وكذلك نجد الشاعر بجاد بن الهاب يكتب قصيدة بعنوان «الحق يعلو» بمناسبة المولد النبوي الشريف بتاريخ ٢١/ ربيع الأول/ ١٤٠٩ هجري، الموافق ٢٤/ أكتوبر/ ١٩٩٨ م.

أنقل هنا جزء منها من كتاب ديوان «الجش بجاد بن الهاب المطيري حياته وشعره، ذات السلاسل الكويت، ٢٠٠٢ م (ص ١٩٧)»:

قال الذي مهتم موضوع الإسلام	مسلم ومشتاقن لمعنى السلامي
ثالث عيادين السنة خير الأيام	مولد شفيح الخلق سيد الأنامي
الطاهر المعبود نبي الإكرام	الهاشمي من بيت مجد إكرامي
أبوه وجده قادتقن قبل الإسلام	يخضع لعبد المطلب كل زامي
بيتقن بتاريخ العرب ماكر حشام	إلهم جلال وجاه وإلهم مقامي
بيت الشرف بيت الخلف بيت الإقدام	مقدم قریش زعيم وإله احتراممي





خاتمة

وعند نهاية هذا التطواف في مكتبة علامة الكويت الشيخ عبد الله بن خلف الدحيان تكونت لنا صورة عن الشيخ الدحيان وعاداته المتبعة في مخطوطاته، وتمثلت هذه الصورة في:

تتلمذ الدحيان على علماء الزبير والقصيم وحرصه على تبادل الرسائل العلمية مع علماء من شتى بلدان العالم الإسلامي. كان للدحيان الأثر البارز في البيئة العلمية الكويتية وكثر طلابه ومحبيه ومريديه.

كان الدحيان حريصاً على تنمية مكتبته وجلب نواذر المخطوطات من أنحاء العالم الإسلامي.

حرص الدحيان على إثبات تملكه للمخطوطات بعبارات متنوعة، وربما وضع ختمه.

يقيد الدحيان بعض الإشارات على المخطوطات لإثبات أهمية النسخة، أو وصفها بصورة مختصرة أو الشاء على الكاتب أو الكتاب، أو إثبات حدث عظيم مثل وفاة الكاتب، أو بيان مصدر حصوله على هذه المخطوطة.

للاستمرار هذا العلم النبوي حرص الدحيان على وقفه مكتبته على طلبة العلم كافة وعلى ابن أخته الشيخ أحمد بن خميس بصورة خاصة، لذا تعددت عباراته ﷺ في إثبات الوقف.



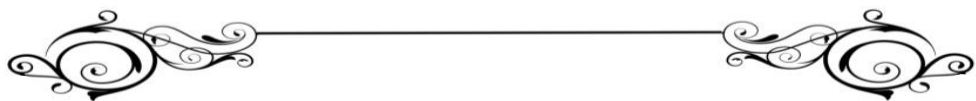
تميزت عبارات الدحيان بالأدب الشديد وانتقاء الألفاظ التي تدل على بعد صاحبها عن المشاحنات الفكرية والحرص على الاستفادة من كل عالم في مجاله.

وبعد فإن هذه ورقات قصدت بها خدمة تراث علامة الكويت الشيخ عبد الله الدحيان والدفع بعجلة الكتابات المهمة بالبحوث الدينية الخاصة بالتراث الكويتي.

ورحم الله علامة الكويت الدحيان.

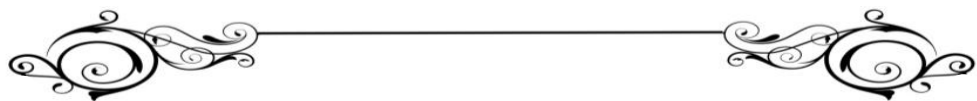
ورحم الله طلبته والناشرين لعلمه.





فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
تقديم د. يعقوب الغنيم	٥
مقدمة	٧
ترجمة العلامة عبد الله الدحيان	٨
ترجمة العلامة الدحيان بقلم ابن أخته أحمد الجيران	١٥
مشاركته في المجتمع الكويتي	١٧
رثاء الدحيان لابن جاسر	٢٠
خطبة الدحيان بمناسبة المولد النبوي	٢٣
وفاته	٢٥
مكتبة العلامة الدحيان	٢٥
صيغ تملك الدحيان للمخطوطات	٢٩
ثناء الدحيان على المخطوطات	٣١
وقفه الكتب على طلبة العلم	٣٦
مصادر حصوله على المخطوطات	٤٠
الملاحق	٤٧
رثاء الشيخ عبد الله الخلف الدحيان د. يعقوب الغنيم	٨٩



الصفحة

الموضوع

٩٥	 قصيدتي سلطان بن قبلان المطيري في رثاء الشيخ الدحيان
٩٩	 الخاتمة
١٠١	 الفهرس

